

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

رقم:

النشاط السياسي الفلسطيني " منظمة التحرير
الفلسطينية 1964-1982"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص : تاريخ معاصر

اعداد الطالبتين:

- بن جدة نعيمة
- مقدم صبرينة

مقدمة امام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم و لقب الاستاذ (ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مقلاتي
مشرفا و مقرا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	معوشي امال
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	بلعمري

السنة الجامعية: 2016/2017

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين فالشكر
أولا لله الذي بنعمته تتم الصالحات

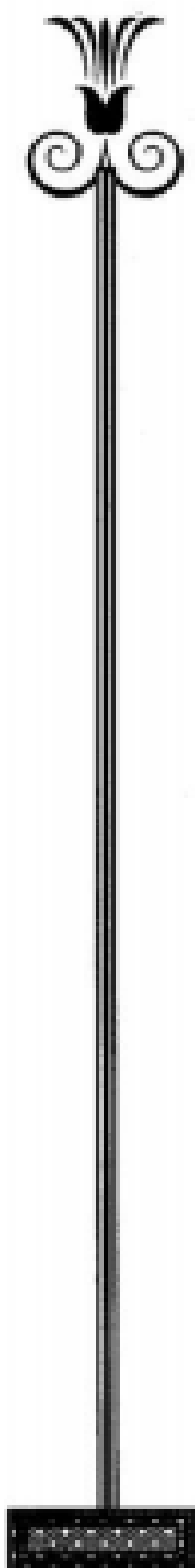
نتقدم بعظيم الشكر والإحترام إلى الأستاذة "معوشى امال" مشرفتنا
ومرشدة لتعاونها وصبرها وسعة صدرها على إنجاز هذا العمل

كما لا يفوتنا أن نشكر الاستاذ "بن ازواو فتح الدين" والاستاذ
"بوخرص صلاح الدين" على المساعدات القيمة والمعلومات المفيدة التي قدمها
لنا طيلة مشوار هذا العمل

والشكر موصول لكل أساتذتنا الذين نهلنا من منابعهم العلمية طوال فترة
الدراسة كما لا ننسى أن نتوجه بالشكر إلى موظفي مكتبة مالك بن نبي على
مساعاتهم لنا في كتابة هذه المذكرة

وفي الأخير نشكر كل من شجعنا وشد من أزرنا ولو بالكلمة الطيبة
،نشكر الجميع وجزاكم الله عنا كل خير

مقدمة



منذ الإحتلال الاسرائيلي لفلسطين ظلت الدول العربية وأنظمتها تمثل الصوت الفلسطيني في الصراع الإسرائيلي العربي إلى أن حلت سنة 1964، حيث مثلت نقطة تحول في النضال الفلسطيني فأصبح للشعب الفلسطيني ممثل شرعي له يدافع عن وطموحاته لبناء دولة، وذلك بظهور منظمة التحرير الفلسطينية التي لعبت أدوارا مهمة في القضية منذ الاعلان عن تكوينها عام 1964 إلى الآن كما خضعت للعديد من التغيرات الفكرية والهيكلية وضلت على مدى هذه السنوات الطوال معلما مهما في منظومة الأفراد والجماعات والمنظمات الفلسطينية الهادفة إلى تحرير والساعية إلى تحقيق حلم إقامة الدولة.

أسباب ودوافع الاختيار:

لا شك أن اختيار موضوع ما للرسالة الجامعية كيفما كانت درجتها، يكون ناتج عن عدة عوامل أثرت في الباحث وجعلته يستقر على موضوع معين، واختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى:

- كون القضية الفلسطينية قضية كل المسلمين ولا تخص الفلسطينيين وحدهم.
- البحث فيه وعنه نظرا لجوهريته في القضية الفلسطينية من جهة ونظرا للرغبة الذاتية ومحاولة معرفة ولو القليل حولها من جهة أخرى.
- الكشف عن الدور الذي تلعبه منظمة التحرير الفلسطينية في التأثير على مسار القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

الإشكالية:

إن منظمة التحرير الفلسطينية كانت تشكل الأغلبية الساحقة من مجموع التنظيمات وتضم تحت لوائها غالبية الشعب الفلسطيني مما أكسبها صفة الفاعل في الأحداث وجب علينا التساؤل: ماهو الدور الذي لعبته هذه المنظمة في مقاومة الإحتلال الصهيوني؟ وماذا قدمت للشعب الفلسطيني؟

كما يندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات جوهرية منها:

- ما هي الظروف والعوامل التي أدت لنشأة منظمة التحرير الفلسطينية؟
- ما هي مبادئها وأهدافها؟
- وكيف كانت ردود الفعل على المستوى الداخلي والخارجي من تأسيسها؟
- ما مدى انتهاج المنظمة الجانبين السياسي والعسكري في نشاطها كمنظمة تسعى لتحرير فلسطين؟

أهمية وحدود موضوع الدراسة:

يدور موضوعنا حول قضية فلسطين ولقد ارتأينا أن ندرس منظمة التحرير الفلسطينية من التأسيس 1964م إلى خروجها من لبنان في 1982.

وتكمن أهمية الدراسة على كونها تعالج موضوعا حساسا يخص منظمة فلسطينية ذات وزن ثقيل وتأثير كبير في الساحة الفلسطينية والدولية بل ومن أعرق المنظمات الفلسطينية باعتبارها موضوعا حيويا أسال كثيرا من الحبر على مستقبل القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني

ومن هنا هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذي لعبته منظمة التحرير الفلسطينية في الساحة الفلسطينية مستتدة إلى تطبيقات والبحث في ملابسات تطور القضية الفلسطينية.

منهج البحث:

أما بخصوص المناهج المتبعة فاعتمدت الدراسة على ثلاث مناهج تمثلت في:

- **المنهج التاريخي:** لسرد أبرز الأحداث التي مرت بها المنظمة الفلسطينية على أساس ترتيب تاريخي (كرونولوجي).
- **المنهج التاريخي الوصفي:** لوصف الظروف العربية والفلسطينية لنشأة المنظمة.
- **المنهج التاريخي التحليلي:** لتحليل أهداف ومبادئ المنظمة وتحليل أبرز مواقف الدول من تأسيسها.

خطة البحث:

سمحت المادة العلمية المتوفرة بتقسيم الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة إضافة إلى الملاحق.

تناولنا في الفصل التمهيدي الذي عنوانه القضية الفلسطينية بين 1947-1964م وتضمن ثلاث عناصر لأهم الأحداث تمثل الأول في التقسيم الأممي والثاني قيام دولة إسرائيل والعنصر الثالث حرب 1948.

وفيما يخص الثلاث الفصول المتبقية لدينا:

الفصل الأول بعنوان ظهور منظمة التحرير الفلسطينية ونتعرض فيه أولاً إلى الظروف السياسية لظهور المنظمة (فلسطينيا - عربيا) وثانياً ميلاد المنظمة وثالثاً مبادئ وأهداف المنظمة ورابعاً ردود الفعل على المستوى الداخلي والخارجي من تأسيس المنظمة.

أما في ما يخص الفصل الثاني فجاء تحت عنوان نشاط منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1970 ويضم ثلاث عناصر أخرى. أولاً نشاط المنظمة السياسي ثم نشاطها العسكري ومن ثم موقف الكيان الصهيوني من نشاط المنظمة.

أما فيما يخص الفصل الثالث بعنوان نشاط منظمة التحرير الفلسطينية 1970-1982 وأوردنا فيه أيضاً ثلاث عناصر الأول بعنوان نشاط المنظمة السياسي يليه نشاطها العسكري ومن ثم موقف الكيان الصهيوني من نشاط المنظمة.

وأخيراً الخاتمة تتضمن أهم نتائج الدراسة المتوصل إليها وملاحق قائمة المصادر والمراجع.

المصادر والمراجع:

لتحقيق هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

- كتاب لأيوجين روجان، أفي شيلم، حرب فلسطين، إعادة كتابة تاريخ 1948 والذي أفادنا في التقسيم الأممي وقيام دولة إسرائيل والموسوعة السياسية للكاتب عبد الوهاب الكيالي والذي أفادنا في نشأة منظمة التحرير الفلسطينية ومراحل تأسيسها وكتاب يحمل عنوان الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1974م للكاتب فيصل الحوراني ذكر فيه أن نشأة المنظمة جوبهت بالعديد من المواقف الراضية للكيان، كما استعرض مبادئ وأهداف المنظمة من خلال الميثاق القومي الفلسطيني، كما استعنا بكتاب يحمل عنوان عشرون

عاما من منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1984 للمؤلف شفيق الحوت والذي تطرق فيه إلى اهم محطات المنظمة حيث تناول نشاط المنظمة السياسي والعسكري من تأسيسها إلى خروجها من لبنان.

الصعوبات:

لا يخلو أي عمل من الصعوبات والمعوقات فدراستنا واجهتها العديد من الصعوبات أهمها:

- صعوبة الوصول إلى الكتب التي تسوق إلكترونيا.
- المعلومات حول موضوع الدراسة جاءت بشكل مفرط وموسع مما دفعنا للتدقيق في دراستنا من أجل تلخيصها واستخراج الأفكار منها، وفي المقابل نحن مقبلين بعدد الصفحات.
- افتقار المكتبة الجامعية للمادة العلمية بخصوص الموضوع مما دفعنا للبحث في المكتبات الإلكترونية.

وأخيرا ورغم كل الصعوبات إلا أننا استطعنا أن نواصل سلسلة البحث التي بدأها قبلنا الكثيرين ومازال يواصلها الكثيرين غيرنا.

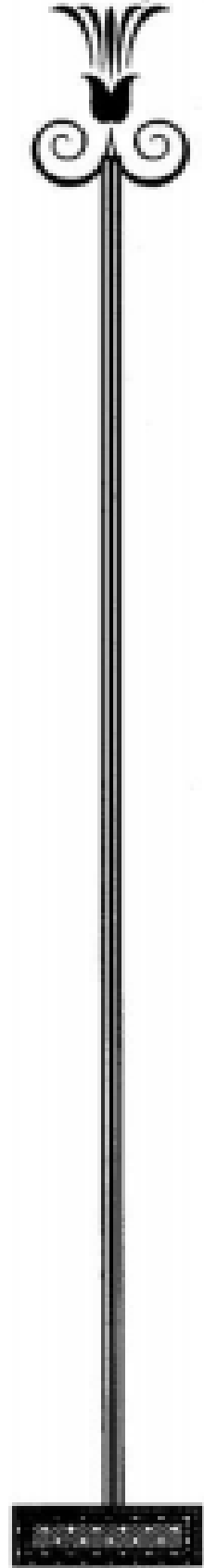
نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه وأن يتقبله منا ويجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الفصل التمهيدي: القضية ال فلسطينية بين 1947-1964م.

أولاً: التقسيم الأممي.

ثانياً: قيام "دولة" إسرائيل.

ثالثاً: حرب 1948م.



شهدت أرض فلسطين خلال مراحل التاريخ المختلفة كثيرا من الأحداث والمنعطفات، فقد توالى على حكم فلسطين كثيرا من الأمم والشعوب، كما ظلت تلك البلاد محور اهتمام القوى الكبرى نظرا لموقعها الإستراتيجي وأبعادها الدينية.

شكلت فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى 1914م جزءا من الدولة العثمانية، فلما إنهارت هذه الدولة في الحرب العالمية الأولى خسرت كافة أراضيها في البلاد العربية لصالح بريطانيا وفرنسا، فقامت بريطانيا بالعديد من المفاوضات والإتفاقيات من أجل السيطرة على هذه الأرض، ومن خلال سياستها بعد فرض الإنتداب من طرف عصبة الأمم على فلسطين توجت سياستها بتحقيق وعد بلفور المشؤوم عند العرب لإنشاء الوطن اليهودي السياسي في فلسطين.

أولا: التقسيم الأممي

قامت هيئة الأمم المتحدة بمحاولة لإيجاد حل للنزاع العربي الإسرائيلي القائم على فلسطين، فقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة بعقد جلسة خاصة في 28 أبريل 1947، بحيث شكلت لجنة تحقيق دولية مكونة من ممثلي 11 دولة لتقديم توصيات ومقترحات لتسوية المسألة الفلسطينية.⁽¹⁾

وبعد الاستماع لشهادة العرب واليهود إقترحت اللجنة مشروعين مختلفين هما: مشروع الأكثرية ويوصي بتقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية ويهودية مع وحدة إقتصادية بين الدولتين، أما الأقلية وهم ممثلو الهند ويوغسلافيا وإيران، فقد رأوا أن تكون الحكومتان العربية واليهودية مستقلتين إستقلالا ذاتيا وتتألف منها دولة إتحادية بإسم دولة فلسطين وقد عرف

(1) إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، 1970، ص170.

المشروع بمشروع الأقلية، وقد مال خيار اللجنة إلى المشروع الأول⁽¹⁾، وعرضته للتصويت في هيئة الأمم المتحدة فقبل به 33 صوتاً وعارضه 12 صوتاً، وامتنعت 10 دول عن هذا القرار.

بحيث أدت الضغوط الأمريكية التي تعرضت لها العديد من الدول الصغرى إلى دفعها إلى تأييد هذا القرار والقبول به والعمل على تنفيذه في أقرب وقت، ولم تتجح محاولات الوفود العربية لرفض وإحباط مشروع التقسيم.⁽²⁾

هكذا أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 181 في يوم 29 نوفمبر 1947 والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة عربية، حيث أعطى لليهود الذين لم يكونوا يملكون من أرض فلسطين سوى 6.7 % الحق في دولة مساحتها 54 % من فلسطين، كما أعطى للعرب الذين كانوا يملكون 93.3 % من أرض فلسطين دولة مساحتها 45 % فقط واستثنى القرار 1 % للأماكن المقدسة.⁽³⁾ (ينظر الملحق رقم 1 و2).

يمكن تلخيص أهم النقاط التي نص عليها القرار 181 إلى:

- إنهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين وسحب القوات البريطانية الموجودة فيها.

- إنشاء دولتين مستقلتين في فلسطين دولة عربية وأخرى يهودية.

(1) اسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار الميرخ للنشر، الرياض، 1983، ص23.
(2) هنري لورنس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأريدي، ط2، الدار الجماهيرية النشر والتوزيع، ليبيا، ص103.
(3) عيسى صوفان القرومي، فلسطين وأكاذيب بيع الأرض، ط2، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، لبنان، 2013، ص56.

- خضوع مدينة القدس لنظام دولي خاص لمدة 10 سنوات.
- الدخول في عضوية الأمم المتحدة.
- حرية العقيدة وممارسة طقوس العبادة للجميع.
- عدم نزع ملكية الأراضي العرب في دولة اليهودية أو ملكية اليهود في أراضي العرب حيث يصبحون مواطنون يتمتعون بكل الحقوق.⁽¹⁾
- تباينت المواقف الرسمية من قرار التقسيم إذا كانت على النحو التالي:

الموقف الأمريكي والبريطاني:

برز تأييد أمريكا لمشروع تقسيم فلسطين وتشكيل دولة يهودية فيها بروز قويا، فقد احتضنت أمريكا مشروع التقسيم الذي أشارت به اللجنة الموفدة إلى فلسطين ماي 1948م من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقامت بالدفاع عنه في دورة الجمعية العامة في خريف ذلك العام، حتى حملتها بالتعاون مع بريطانيا، على اصدار قرارها الظالم بتقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1948⁽²⁾، كما لا ننسى دعم الرئيس الأمريكي هاري ترومان ودوره الكبير بالضغط على أعضاء الدولة الأمريكية، كي يعملوا على تأمين الأغلبية اللازمة

(1) مجهول المؤلف، قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، الركن للطباعة والنشر، ط3، بيروت، 1989، ص09.

(2) الحاج حسيني أمين، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، دار الفضيلة، القاهرة، 2002، ص113.

للاقتراع النهائي على التقسيم⁽¹⁾، أما بريطانيا فأعلنت مواقفها على القرار وعملت على دعمه من بين مظاهر ذلك الدعم تسليمها قواعد العسكـرية في فلسطين إلى الطرف اليهودي⁽²⁾.

موقف الصهاينة:

لقد رحب الصهاينة بقرار التقسيم، بحيث سارعوا لتطبيق هذا القرار وإن لزم الأمر إلى استخدام العنف، ولهذا ارتكب الصهاينة عمليات إرهابية وحشية ضد العرب العزل في فلسطين مثل مذابح دير ياسين⁽³⁾، التي ذبح فيها اليهود 26 شخصا في أبريل 1948⁽⁴⁾، وتكاثرت الجرائم الوحشية من منزل إلى منزل حيث يصف جاك دي رينيه رئيس بعثة الصليب الأحمر في فلسطين عام 1948 الإرهابيين الذين نفذوا المذبحة في دير ياسين بالقول: "إنهم شبان ومراهقون، ذكور وإناث مدججون بالسلاح، المسدسات والرشاشات والقنابل اليدوية، وأكثرهم ما يزال ملطخا بالدماء وخناجرهم الكبيرة بأيديهم"⁽⁵⁾....

(1) روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أناسي، ميشيل واكيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1991، ص 262-263.

(2) السفير طه الفرنواني، الصراع العربي الاسرائيلي في نظر دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994، ص 23.

(3) مذبحة دير ياسين: 1948/10/09م قرية عربية فلسطينية تبعد حوالي 6 كلم غرب مدينة القدس في 10 أبريل 1948 تعرضت للهجمات الإرهابية على يد العصابات الصهيونيتين "الأرغون" و "شتيرن" فتكوا بسكانها دون تمييز بين الأطفال والشيوخ والنساء، وقد أدت المجزرة إلى تسريع مغادرة مئات الآلاف من منازلهم ينظر: إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين، دمشق، 2001، ص 14.

(4) حسن صبري خولي، فلسطين بين المؤتمرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، 1968، ص 21.

(5) اسماعيل على محمد، الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية، ط1، دار الرسالة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 135.

الدول العربية: قبل قرار التقسيم برفض من طرف الفلسطينيين بصفة خاصة والعرب بصفة عامة، فبعد إعلان نتيجة التصويت، أصدر العرب بيان في نهاية الاجتماعات التي عقدتها اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في ديسمبر سنة 1947م، كما أكد العرب على مقاومة الخطة التي جاء بها القرار 181 من خلال عرب فلسطين بالسلاح إضافة إلى تدريبهم مع إرسال آلاف من المتطوعين لمساندتهم، فلقد هيئوا جيش إنقاذ غير نظامي وكان عدده 5000 جندياً.⁽¹⁾

ثانياً: قيام "دولة" إسرائيل

بعد صدور قرار التقسيم تحقق للإنجليز قيام "دولة" يهودية في قلب العالم العربي، فقرروا مغادرة فلسطين، وعند جلأهم عمدوا إلى إخلاء المناطق اليهودية أولاً ليمنحهم فرصة إدارتها والاستيلاء عليها وإعداد أنفسهم بما باعوه لهم أو أعطوه لهم من مخلفاتهم العربية، بما في ذلك الطائرات والأسلحة الثقيلة التي ظهرت في القتال بعد ذلك، وظلوا يحتلون المناطق العربية حتى اللحظة الأخيرة وكانوا يبادرون بإنقاذ اليهود من أي مأزق يقعون فيه أو حصار يفرضه عليهم العرب.⁽²⁾

وقد أعلنت بريطانيا انسحابها وغادرت القدس يوم الجمعة 14 ماي 1948م بعد أن هيئوا الظروف المناسبة محلياً وعربياً ودولياً لإستيلاء اليهود على فلسطين، وبعد أن نفذت

(1) الحاج الحسيني أمين، المصدر السابق، ص135.

(2) حسن البصري الخوصي، مرجع سابق، ص20.

الخطة اليهودية الأوروبية بتهويد فلسطين وقد أعلنت إنسحابها بعد أن أبادت وشردت معظم الشعب الفلسطيني ومكنت اليهود من زمام فلسطين.⁽¹⁾

حيث بتاريخ 14 ماي 1948م أعلنت بريطانيا إنتهاء إنتدابها على فلسطين وتم بالفعل جلاء القوات البريطانية عنها فأعلنت الصهيونية⁽²⁾، قيام "دولة" إسرائيل في مساء ذلك اليوم واعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية بعد إحدى عشر دقيقة من الإعلان ثم اعترف بها فيما بعد الإتحاد السوفياتي وتوالت الاعترافات، ورفض العرب جميعا ذلك القرار المشؤوم واندلعت المظاهرات في البلاد العربية وخاصة مصر وتداعت الشعوب لنصرة شعب فلسطين وتحريرها من اليهود الذين غلبوا عليها.⁽³⁾

فبعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل كشف اليهود عن وجههم الكالح، فبعد أن كانوا يحاولون خديعة العرب بأنهم لا يضمرون لهم شرا وأنهم سوف يحولون فلسطين إلى جنة جديدة لصالح العرب واليهود ورؤوس أموالهم وخبرتهم سوف تتيح للشعب الفلسطيني أن يخدموا بلادهم.

وبعد انتهاء مؤتمرهم العالمي المعقود في نيورخ عام 1948م تغيرت أساليبهم من سياسة الإغراء واللين وسلكوا طريق العنف والقوة لتحقيق أهدافهم.⁽⁴⁾

(1) جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية" ج 7-3، دار الوفاء للنشر، 2001م، ص143.
(2) الصهيونية: حركة سياسية تسعى للتوسع معتمدة العنصرية والإستعمار ومتخذة من الدين اليهودي غطاء لتحقيق أهدافها مدعية أنها المنقذ لليهود في العالم أجمع، ينظر، الإمام الخميني القضية الفلسطينية دار الوسيلة للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص18.

(3) اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص130.

(4) حسن العفاني، تذكير النفس بحديث القدس واقدساه، ج2، ط1، مكتبة معاذ بن جبل، 2001، ص12.

ولم تكتفي الدولة الصهيونية بالأرض... فقد كانت ترى ضرورة تفرغها من سكانها لا ليجعلوا منها مستعمرة تقليدية تستثمر اليد العاملة للسكان، بل لتحويلها إلى مستعمرة استيطانية تحل المهاجرين الغرباء محل السكان الأصليين ولكي تصل إلى هدفها قامت بتنظيم إرهاب⁽¹⁾ حقيقي تشرف عليه "الدولة" يعني إنجاز مذابح حقيقية في صفوف الجماهير الفلسطينية، والمثال الصارخ على هذا فكان ما حدث في دير ياسين إذ تم قتل 254 من سكان القرية شيوخا ونساء وأطفالا وشبابا في التاسع من أبريل 1948 بأسلوب بشع حيث يقول بيغن في كتابه (تاريخ منظمة الأرغون) إن "دولة" إسرائيل ما كان لها أن توجد لولا إنتصار دير ياسين.

كما قامت بالإستيلاء على 80% من فلسطين وطرد حوالي 770 ألف لاجئ فلسطيني، كما شجعت هجرة اليهود في مختلف البلدان وجمعهم في فلسطين... إلخ.⁽²⁾

ثالثا: حرب 1948 م

في اليوم الموالي للإعلان عن قيام دولة إسرائيل 15 ماي 1948، تدخلت جيوش البلدان العربية المجاورة، لمواجهة القوات الصهيونية ووضع حد لإستيلائها على فلسطين، فتمكن الجيش المصري خلال أربعة أسابيع من إحتلال غزة ومنطقة الجنوب الفلسطيني، كما احتل الجيش السوري منطقة الحمة وجوارها، وقام الجيش الأردني بإحتلال القدس القديم وهدد

(1) إرهاب: هو كل عمل أو وسيلة يستخدم القوة المادية والنفسية لإشاعة الذعر والهلع وإزهاق أرواح الناس الأبرياء ويجردهم من أرضهم وممتلكاتهم ويعرضهم للإبادة الجماعية بدون وجه حق يقوم به فرد أو جماعة أو دولة بهدف تحقيق أغراض سياسية أو غير سياسية، ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2008م، ص77.

(2) روجيه غارودي، المصدر السابق، ص263.

اللد والرملة، كما استعاد العراقيون اليرموك، ثم توجهوا نحو مدينة نابلس، واحتل الجيش اللبناني ساحل الخليل الأعلى وبذلك أصبحت الجيوش العربية تهدد المناطق ذات الأكثرية اليهودية، ولأن التقدم العربي كان قويا تتحرك الدول الغربية وقررت الدول الكبرى من خلال مجلس الأمن وقف إطلاق النار لمدة أربعة أسابيع ابتداء من 11 جويلية 1948، وأجبرت الدول العربية على قبوله رغم الانتصارات المحققة على الأرض.⁽¹⁾

عينت هيئة الأمم المتحدة برنادوت⁽²⁾ وسيطا بين العرب واليهود لإيجاد حل نهائي للأزمة هذا هو للهدف المعلن، أما الهدف الخفي من وقف إطلاق النار هو إعطاء فرصة لإسرائيل لإعادة تنظيم جيشها وإعادة تسليحه لفك الحصار عنهم.⁽³⁾

وبعد استئناف القتال في 9 جويلية 1948 تقدمت القوات الصهيونية على الجيش الأردني الذي تراجع عن بعض المواقع التي إكتسبها في الجولة الأولى، وصمدت القوات السورية والمصرية وأضطر الجيش العراقي إلى الانسحاب من اليرموك، كذلك الجيش اللبناني من ساحل الخليل الأعلى.⁽⁴⁾

(1) أيوجين روجان، آفي شليم، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948، تر: ناصف عفيفي، الكتاب الذهبي روز يوسف، مصر، 2001، ص 97-102.

(2) الكونت فولك برنادوت: هو دبلوماسي سويدي ترأس الصليب الأحمر السويدي، ولد في عام 2 جانفي 1895 ستوكهولم وقتل في 17 سبتمبر 1948 بالقدس، ينظر: الموسوعة الحرة.

(3) عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص 21.

(4) يوجين روجان، آفي شليم، المرجع السابق، ص 103.

وفي هذه الظروف إجتمع مجلس الأمن بطلب من الوسيط برنادوت وقرر في 18 جويلية 1948 م، بفرض هدنة دائمة قبلها اليهود والعرب معا⁽¹⁾، إلا إن الصهاينة خرقوا وقف إطلاق النار في 17 سبتمبر 1948 واغتالوا الوسيط الأممي بالقدس الذي كان قد اقترح تأسيس دولتين كما قام الصهاينة بالهجوم على القوات المصرية واحتلوا النقب وأجبروا الجيش الإنقاذ على التراجع نحو الحدود اللبنانية.⁽²⁾

07 جانفي 1949، اقترح الوسيط الأممي الجديد "رالف باننش"⁽³⁾ خطة جديدة للمفاوضات غير المباشرة دارت بجزيرة رودوس باليونان وأسفرت على توقيف الهدنة لأجل غير مسمى بين إسرائيل وكل الدول العربية، باستثناء العراق وتم إبرام هدنة مع مصر في 24 فيري 1949، ومع لبنان في 23 مارس 1949، ثم الأردن في 03 أفريل 1949، وأخيرا مع سوريا في 20 جويلية 1949.⁽⁴⁾

(1) ثنى جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، تر: هشام عوض دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر، ص61.

(2) عبد الله الدائم، نكبة فلسطين عام 1948، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1988، ص15.

(3) رالف باننش: (1904-1971)، دبلوماسي أمريكي، الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون السياسية، وصل إلى القدس ناطق بلسان هيئة الرقابة الدولية على الهدنة في فلسطين، ينظر: اليوميات الفلسطينية المجلدات الرابع والخامس من 1966/07/01 إلى 1967/06/30 مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، 1967، ص16.

(4) متولي محمود، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949، مطبوعات مركز وثائق، تاريخ مصر، 1974، ص21.

الفصل الأول: ظهور منظمة التحرير الفلسطينية.

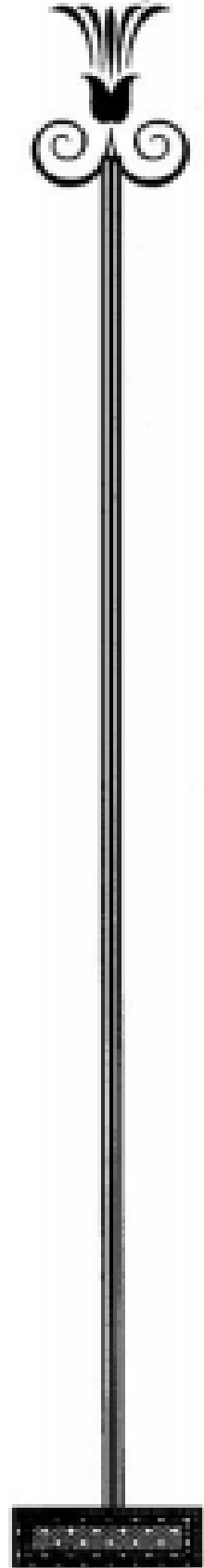
أولاً: الظروف السياسية لظهور المنظمة
(فلسطينيا - عربيا).

ثانياً: ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية.

ثالثاً: مبادئ وأهداف المنظمة.

رابعاً: ردود الفعل على المستوى

الداخلي والخارجي من تأسيس المنظمة.



أولاً: الظروف السياسية (فلسطين، عربياً)

1. فلسطين:

بعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل وهزيمة الجيوش العربية عام 1948 أصبح الفلسطينيون بلا وطن يجمعهم، فتناثرت جموعهم فيما تبقى من وطنهم بحيث أن قطاع غزة خضع للحكم الإداري والعسكري المصري، والضفة الغربية ضمت لإمارة شرق الأردن وتكون منها المملكة الأردنية الهاشمية.⁽¹⁾

وبالتالي فلم يكن عند الفلسطينيين الذين أخرجوا من أراضيهم إثر النكبة تصوراً لنوع "الكيان" الذين يرغبون في أن يضمهم، بحيث تركز تطلع الفلسطينيين أساساً في ذلك الوقت المبكر على العودة إلى الديار والممتلكات.

ومع بداية الستينات بدأ التغيير الجذري في التفكير الفلسطيني سياسياً وعسكرياً وترتيب العلاقة ما بين الحركة الوطنية الفدائية الفلسطينية والحركات القومية العربية وجيوشها،⁽²⁾ إذ أخذت تظهر مجموعة من التنظيمات الصغيرة والمختلفة تتحرك وتتجمع وتبحث عن أطر تنظيمية لها، وعن أيديولوجيات وعن سبل العمل، وحتى الأحزاب التقليدية مثل حركة القوميين العرب وحزب البعث الاشتراكي هم كذلك بدأوا يعيدون النظر في سيرتهم على ضوء هذا التغيير الجديد طراً على الساحة، أي ضرورة بعث الكيان الوطني

(1) أسامة محمد أبو نجل، مخيم مسعود أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني، قراءة جديدة، مجلة جامعة الأزهر بغيره، سلسلة العلوم الإنسانية، عدد خاص 1، جامعة الأزهر، غزة 2009، ص 04.

(2) سراب خالد القاسم، برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان، مفهوم الكرامة الإنسانية وعلاقته بالمقاومة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2012، ص 124-130.

الفلسطيني إلى الحياة مرة أخرى، وكان هناك فتح التي كانت قد بدأت في الظهور وربما أنها كانت الوحيدة التي طرحت مفهوما جديدا للنضال وهو مفهوم النضال المسلح.⁽¹⁾

وقد كان الدافع وراء إنشاء تلك المنظمات والتحول في الفكر والاستراتيجية ومحاولة الانفصال عن القومية العربية في استراتيجية المقاومة إلى عدم الثقة الفلسطينيين بالحكومات العربية بعد قيام دولة إسرائيل، إضافة إلى خضوع "العمل الفدائي الفلسطيني للشروط السياسية المؤقتة للأنظمة العربية" وأن الدول العربية غير مؤمنة على قضيتهم، هذا مع تصاعد النزاعات العربية في بداية الستينات، إضافة إلى إنتصار الثورة الجزائرية عام 1962م، التي جعلت الفلسطينيين يفكرون في إتباع استراتيجية الكفاح المسلح، بحيث ترسخ لدى الفلسطينيين ذلك الشعور، وبدأ يتساءل لماذا لا يستفيدون من التجربة الجزائرية؟، التي أصبحت قدوة يقتدى بها لكافة الشعوب المغلوب على أمرها، ذلك أن شعبها البسيط بإمكانياته المحدودة استطاع الانتصار على دولة استعمارية.⁽²⁾

2. عربيا:

كان لهزيمة 1948 أثرها في الدول العربية، حيث شهدت سرعة تبدل الأنظمة الحاكمة التي إعتبرت سببا مباشرا للنكبة فقد تمت الإطاحة بها في معظم الأقطار العربية، خاصة في سوريا التي شهدت أربعة إنقلابات عسكرية ومصر عندما تمكن الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر من قلب النظام الملكي، وتشكيل نظام جمهوري وإتبع النهج القومي

(1) شفيق الحوت، لبنان أول دولة عربية منحت المنظمة اعترافا دبلوماسيا، مجلة الشارع، العدد 71، بيروت، 1993/07/25، ص57.

(2) أنوار حمد الله فتح، موقف جريدة فلسطين من التحولات السياسية في فلسطين، 1947-1967، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين 2012، ص123-124.

العربي بعدما تم تحميل النظام السابق مسؤولية هزيمة الجيش المصري في حرب فلسطين وانتهى الوضع في العراق بقيادة ثورة 14 جويلية 1958، ورغم صدق الرئيس المصري جمال عبد الناصر في توجهه القومي لتحرير فلسطين فإن الكثير من الضباط العرب الذين أصبحوا بعد ذلك قادة، إستغلوا المأساة الفلسطينية للقيام بعدد من الانقلابات العسكرية في بلادهم، للوصول إلى السلطة تحت شعار "تحرير فلسطين من النهر إلى البحر".⁽¹⁾

وللتدليل على صحة ذلك، فإن بعض الأنظمة العربية المحكومة استعماريا، ذهبت في دورها لتعزيز كيان إسرائيل في فلسطين، حيث تواطأت مع القوى الاستعمارية الغربية الحاكمة ومع الحركة الصهيونية، على تهجير يهود البلدان العربية إلى إسرائيل، فلقد كان مجيئ هذه النشأة في ظل وضع عربي غير مضبوط، بحيث كانت الحركة السياسية العربية متعرضة للإشاعات الضارة من آثار الاستعمار ولم تكن مستقلة بالمستوى الذي يطمح له الانسان العربي أو بما يحقق رؤية عربية واحدة، حيث تباينت الصور السياسية بين كل نظام وآخر ولكنها في مجملها لم تكن تستطيع أن تخرج من تأثير الاستعمار ومخلفاته والمحافظة على مصالحه.

كان واضحا مدى فشل العرب في حماية فلسطين من المشروع الصهيوني، وبديل من أن تكون الخطوات إلى الأمام في الحروب المتواصلة كانت دائما إلى الخلف وبدلا من أن تكون الصيحات أعلى كانت تتخافت تدريجيا.⁽²⁾

(1) أسامة محمد أبو نحل، مخيم مسعود، أبو سعدة: نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني، قراءة جديدة، المرجع السابق، ص 8.

(2) محمد احمد جبر خليفة، منظمة التحرير الفلسطينية "مشروع ثورية أو تحريرية أو مشروع كيانى، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين 2005، ص 16.

وفي ظل كل هذه الظروف المليئة بالخلافات بين الأنظمة العربية، برز إتجاه يريد استيعاب الفلسطينيين في كيان رسمي معتمد، يسهل التحكم فيه وفي سنة 1959 اتخذ مجلس الجامعة العربية قرار دعي إلى تنظيم الشعب الفلسطيني وإبرازه ككيان موحدًا بواسطة ممثلين يختارهم الشعب لكن ظل عرضة للتأجيل والتسويق حتى وفاة أحمد حلمي عبد الباقي، ممثل حركة عموم فلسطين⁽¹⁾ لدى الجامعة العربية في 1963.⁽²⁾

ثانياً: ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية

كانت فلسطين ممثلة لدى جامعة الدول العربية⁽³⁾، منذ إنشائها سنة 1945م فقد مثلها في البداية موسى العلمي⁽⁴⁾ ثم تولى ذلك أحمد حلمي⁽⁵⁾ عبد الباقي إلى حين وفاته سنة

(1) حركة عموم فلسطين: تأسست سنة 1948/09/23 بدعوى من الحاج أمين الحسيني ويعتبر جهازاً شرعياً لممارسة جميع السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية في جميع فلسطين 1948/10/30 أصبحت عضواً في جامعة الدول العربية لتمثيل الشعب الفلسطيني بقيادة أحمد حلمي، ينظر: محمد خالد الأزعر، حكومة عموم فلسطين في ذكراها الخمسين، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 11، العدد 41، 2000، ص1.

(2) محسن محمود صالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشراف، لبنان، 2012، 803.

(3) جامعة الدول العربية: هيئة عربية دولية تضم الدول الموقعة على ميثاقها والتي تتكلم العربية على إمتداد الوطن العربي هدفها التعاون الإقليمي ولقد جاءت بمثابة إستجابة شكلية للشعور القومي العربي ولمطلب الوحدة العربية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ص19.

(4) موسى العلمي: 1879م ولد موسى العلمي في حي المصراة في القدس لعائلة متنفذة، جند في الجيش العثماني عام 1917م ليتركه بعد عام وينضم لحركة القوميين العرب، درس الحقوق في جامعة كامبريدج بإنجلترا وهو وطني فلسطيني بارز، مثل فلسطين في جامعة الدول العربية عام 1944م، ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الساعة 09:45، 2017/05/19م.

(5) أحمد حلمي: 1881-1964م اقتصادي وسياسي فلسطيني تم إختياره من قبل مجلس جامعة الدول العربية رئيساً لحكومة عموم فلسطين التي قامت عام 1949م، وشغل هذا المنصب لحين وفاته في فيفري 1964م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص94.

1963م حيث أخذت الساحة الفلسطينية تموج بالحركات والمنظمات الفدائية والسياسية، التي تسعى لتحرير فلسطين ولقد كان فشل تجربة الوحدة المصرية السورية 1958م - 1961م عاملا في دفع الفلسطينيين إلى عدم انتظار تحقق الوحدة العربية.

وقد خشيت الأنظمة العربية وخصوصا مصر أن يفلت زمام القضية الفلسطينية من يدها، فبادرت إلى محاولة إيجاد شكل مؤسسي تمثيلي للفلسطينيين يبقى الأمور تحت السيطرة.⁽¹⁾

وقد قامت الجامعة العربية في دورتها الأربعين سنة 1963 بتعيين أحمد الشقيري⁽²⁾ بدعم من الرئيس المصري جمال عبد الناصر⁽³⁾ مندوبا لفلسطين⁽⁴⁾، وتم تكليفه بالبحث في القضية الفلسطينية في جميع جوانبها والوسائل التي تؤدي إلى دفعها في ميدان الحركة والنشاط، وعند إنعقاد المؤتمر العربي الأول بالقاهرة في 13 جانفي 1964، أصدر قرار بإنشاء كيان فلسطيني يعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني ويقوم هيئة تطالب بحقوق لتمكينه

(1) محسن محمد صالح، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني، تعريف، وثائق، قرارات، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 204، ص14-15.

(2) أحمد الشقيري: أول رئيس للمنظمة التحريرية الفلسطينية ولد في بلدة تبين جنوب لبنان عام 1908م انتقل عام 1916م إلى عكا حيث أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية وأتم دراسته الثانوية في القدس عام 1926م والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، شارك في الثورة المصرية كان ممثلا للفلسطينيين في الجامعة العربية ترأس اللجنة التنفيذية في القدس خلف عدد من الدراسات والمؤلفات حول القضايا العربية والفلسطينية، ينظر فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص356.

(3) جمال عبد الناصر: 1918-1970م زعيم مصري درس في كلية الحقوق في القاهرة، تزعم حركة الضباط الأحرار عام 1952م، تولى القيادة بعد استقالة محمد نجيب، أمم قناة السويس وبنى السد العالي دعى إلى الوحدة العربي، ينظر: فهد الساكة، موسوعة أشهر الاغتيالات السياسية في العالم، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص203.

(4) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص80.

من تحرير أرضه وتقرير مصيره، وقد قام أحمد الشقيري مستفيداً من الدعم المصري ومن حماسة الفلسطينيين لإنشاء كيان خاص بهم يعمل ثلاثين جولة في مناطق التجمعات الفلسطينية.

في عام 1964م نظم الشقيري المؤتمر الفلسطيني الأول في مدينة القدس ما بين 28 ماي و2 جوان 1964م، حضر المؤتمر 488 مندوباً منهم 342 قدموا من الأردن و146 من سوريا وغزة وقطر والكويت وأسس هذا المؤتمر نهائياً منظمة التحرير الفلسطينية⁽¹⁾، وقرر تشكيل جيش تحرير فلسطين مؤلف من وحدات عسكرية فلسطينية داخل إطار الجيوش العربية النظامية.⁽²⁾

وبعدما تم عقد مؤتمر القمة العربية الثاني 1964، حيث عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعها الأول في القاهرة بتاريخ 19564/09/2م، درست فيجدول أعمال مؤتمر القمة العربي، واتخذت قرارات تؤكد الجانب العسكري وتلح على استقلال العمل الفلسطيني، وبعد إختام المؤتمر قامت اللجنة التنفيذية بإقامة الهياكل والمؤسسات اللازمة لعمل منظمة التحرير الفلسطينية.⁽³⁾

(1) محسن محمد صالح، منظمة التحرير القضية الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني، تعريف، وثائق، قرارات، المرجع السابق، ص8.

(2) منظمة التحرير الفلسطينية: تم إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية لتكون الممثلة الشرعية للشعب الفلسطيني بقرار اتخذه الملوك والرؤساء العرب في الإسكندرية في أول مؤتمر قمة عام 1964م وكان أول رئيس لها أحمد الشقيري: ينظر: نبيلة داود، الموسوعة السياسية المعاصرة، مدارس سياسية، مصطلحات، منظمات وهيئات قضايا القرن العشرين، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1991، ص77.

(3) محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، النهضة العربية، بيروت، ص145.

هياكل منظمة التحرير الفلسطينية:

الأجهزة الرئيسية للمنظمة هي:

أ. المجلس الوطني الفلسطيني: هو أعلى سلطة في منظمة التحرير الفلسطينية وهو يمثل المجلس النيابي التشريعي في الدول وهو الجهة التي تضع السياسات العامة وتضع الخطط وتتابع أداء قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وتحاسبها.⁽¹⁾

ب. اللجنة التنفيذية: أعلى سلطة تنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، وتكون دائمة الانعقاد تتولى تنفيذ السياسات والبرامج التي يقرها المجلس الوطني والإشراف على مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وتعد ميزانيتها.⁽²⁾

ج. الصندوق القومي الفلسطيني:⁽³⁾

1- هو الجهاز المالي للمنظمة ويتسلم مواردها من الاعتمادات التي تقرر لها من الجامعة العربية أو الحكومات العربية والصديقة، لتدعيم نشاط المنظمة.

2- هو المؤسسة المالية الوحيدة المسؤولة عن جميع أموال منظمة التحرير الفلسطينية وتأمين الموارد وصرفها، وفق الأصول المرعية وتدقيق حساباتها ويرجع تأسيسه إلى قرار المجلس الوطني الفلسطيني الأول في ماي 1964م.⁽¹⁾

(1) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص345.

(2) محسن محمد صالح، فلسطين، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا، 2002، ص41.

(3) محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص42.

د. مجلس الثورة الفلسطيني: وهو جهاز ثوري، عقد أول اجتماع له في فيفري 1967م، ويتألف من عناصر ثورية دون اعتبار للتمثيل النيابي الإقليمي.

ه. المكتب السياسي: وقد صدر قرار بتأليفه من مجلس الثورة الفلسطيني.

و. جيش التحرير الفلسطيني: ويضم كتائب الشباب الفلسطيني وقد قامت معسكرات لتدريب الشباب الفلسطيني على الأعمال العسكرية في كل من العراق وسوريا وغيرها من الدول العربية وعندما هاجمت إسرائيل في جوان 1967م، كانت كتائب الشباب الفلسطيني مرابطة في الخطوط الأمامية.⁽²⁾

وفي الدورة الثانية للمجلس الوطني الفلسطيني بالقاهرة 4/31-6/4 1965م أكدت اللجنة التنفيذية أن الشخصية الفلسطينية ليست منعزلة بل مستقلة بذاتها.

وفي الدورة الثالثة للمجلس الفلسطيني بغزة 20-24/05/1966م، واجهت منظمة التحرير الفلسطينية صعوبات كثيرة في تنفيذ القرارات فقد رفضت الحكومة الأردنية أن تسمع للمنظمة بتوزيع السلاح على الفلسطينيين في الأردن فأقامت منظمة التحرير الفلسطينية⁽³⁾، جيشاً من أبناء فلسطين يعرف بجيش التحرير الفلسطيني وواجهه القومي خوض معركة التحرير.

(1) عصام محمد علي عدوان، حركة التحرير الوطني الفلسطيني، فتح، 1969-1983م، ج2، وزارة الإعلام الفلسطينية، فلسطين، 2008، ص289.

(2) نبيلة داود، المرجع السابق، ص78.

(3) عبد الوهاب الكيلالي، الموسوعة السياسية، ج6، المرجع السابق، ص345.

وفي الدورة الرابعة 10-07-1968م تشكل انعطاف هام في مسيرة منظمة التحرير الفلسطينية واتخذ المجلس قرارات أبرزها: تغيير اسم الميثاق القومي الفلسطيني إلى الميثاق الوطني الفلسطيني وتعديل كثير من المواد وإضافة مواد جديدة.⁽¹⁾

أما في الدورة الخامسة بالقاهرة 1-4/2/1969م أنتخت لجنة تنفيذية جديدة للمنظمة ثم تعيين ياسر عرفات⁽²⁾ رئيسا لها وتولى قيادة حركة التحرير الفلسطيني ونجح في منحها بعض الاستقلالية عن الحكومات العربية من خلال اللعب على وتر المصالح بين دولها التي استمرت في تأمين تمويل المنظمة.⁽³⁾

وفي عام 1969م جلس عرفات على كرسي منظمة التحرير الفلسطينية، وأصبح رئيسا لها⁽⁴⁾ وهكذا انبثقت منظمة التحرير الفلسطينية في ظل اجماع شعبي فلسطيني وشرعية عربية واتخاذ القدس مقرا دائما لها وحرصت المنظمة على أن يكون لها علم وقسم ونشيد طبقا لما جاء في الميثاق القومي الفلسطيني،⁽⁵⁾ ولها دور للغاية نحو تدعيم الكيان الفلسطيني على الصعيد العربي والدولي، وهي التي تزود الجيش الفلسطيني بالأسلحة وبكل ما يحتاجه من

(1) المرجع نفسه، ص346.

(2) ياسر عرفات: إسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة ولد في مدينة القدس في عام 1929م ومنذ بلوغه العاشرة من عمره بدأت اهتماماته بالشؤون السياسية والعسكرية وفي عام 1946م إشتراك في عملية تهريب أسلحة من مصر إلى فلسطين أنتخب رئيسا للجنة التنفيذية لحركة فتح في 1968م ثم رئيسا للجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1973م وانتخب رئيسا لدولة فلسطين في عام 1988م توفي سنة 2004م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص381-383.

(3) فيليب لومارشان، ولميا راضي، إسرائيل/ فلسطين إذا، تر: يوسف منوط، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998، ص40.

(4) سالم سليمان العيسى، الهجوم المختصر للوقائع التاريخية العسكرية الاجتماعية الدينية، ط1، دار النصير للنشر والتوزيع، سوريا، 1998، ص645.

(5) تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص341.

تمويل، وذلك بمساعدة كل الدول العربية التي تمدّها بكل احتياجاتها، وكان لمصر دور رائد مع هذه المنظمة حتى حصل الشعب الفلسطيني على ان يكون له حكومة في المنفى والتي يرأسها السيد ياسر عرفات.⁽¹⁾

ثالثاً: مبادئ وأهداف المنظمة

أقر المؤتمر الفلسطيني الأول بالقدس في ماي 1964م دستور المنظمة على شكل ميثاق أطلق عليه الميثاق القومي الفلسطيني، حدد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها منظمة التحرير الفلسطينية، والأهداف العامة للشعب الفلسطيني، تميز بأسلوب الشقيري الذي يعتمد على الخطابة، والتأكيدات اللفظية، واحتوى الميثاق على مقدمة وتسعة وعشرين مادة مرقمة بالتسلسل، ودون تبويب.⁽²⁾

أكدت المواد السبع الأولى على الهوية القومية العربية للشعب الفلسطيني ومرد ذلك أن الفكر السياسي الفلسطيني في البداية كان متأثراً بالحركات القومية ورفض الإقليمية والتجزئة والتمسك بقومية النضال وشمولية التحرير والمعركة.⁽³⁾

وتناولت المواد الثامنة حتى الثانية والعشرين "بأن تنشئة الجيل الفلسطيني تنشئة عربية قومية واجب قومي، وبأن المذاهب العقائدية السياسية كانت أم اجتماعية لا تشغل أهل فلسطين عن واجبهم الأول لتحرير وطنهم وهم ثلاثة شعارات وهي:

(1) نبيلة داود: المرجع السابق، ص78.

(2) فيصل حوراني، الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1974م، دراسة لمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ط1، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1980، ص37-38.

(3) محسن محمد صالح، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني، تعريف، وثائق، قرارات، المرجع السابق، ص25-26.

الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير.

فبعد تحرير الوطن يختار الشعب الفلسطيني لحياته العامة ما يشاء من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما ركزت على ارتباط القضية الفلسطينية بالوجود العربي والأمة العربية وتحرير فلسطين واجب قومي، وبطلان قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين الصادر عام 1947م وبطلان وعد بلفور وصك الانتداب، كما يرفض النتائج التي⁽¹⁾ أسفرت عنها حرب فلسطين عام 1948 وأن دعوى الروابط التاريخية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ⁽²⁾.

وحددت المواد من الثالثة والعشرين حتى الثامنة والعشرين أسس تحديد مسؤوليات منظمة التحرير الفلسطينية تجاه تحرير فلسطين وفق النظام الأساسي للمنظمة، وأكدت المادة السادسة والعشرين على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، إلا أنها لم تنص في المقابل على عدم التدخل في شؤون المنظمة، وأقرت المادة التاسعة والعشرين وهي آخر مادة تضمنها الميثاق أنه "لا يعدل هذا الميثاق إلا بالأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى إليها من أجل هذا الغرض"⁽³⁾. (ينظر الملحق رقم 3).

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الميثاق القومي الفلسطيني، ص 1-2. www.palistine-studies-org

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المصدر السابق، ص 1-2.

(3) عصام الدين فرج، منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993م، ط1، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 1998، ص 75.

رابعاً: ردود الفعل على المستوى الداخلي والخارجي من تأسيس المنظمة

1. على المستوى الداخلي: كان لظهور منظمة التحرير الفلسطينية صدى على المستوى الداخلي، هذا الأخير الذي تباينت آراءه ومواقفه بين مؤيدين ومعارضين لنشأتها، محدثة بذلك حدثاً هاماً في مسار الحركة الفلسطينية القائمة على المستوى الداخلي.

أ. موقف الفلسطينيين: أثارت إتصالات الشقبري لعقد المؤتمر الوطني، ثم الإعلان عن قيام المنظمة، ردود فعل لدى المنظمات الفلسطينية المختلفة ولدى عموم الشعب الفلسطيني فقد تباينت الآراء بين الترحيب والرفض ومن بين هذه المواقف نذكر:

- **موقف عموم الشعب الفلسطيني:** رحب الفلسطينيون بشكل عام بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها تمثيلاً للكيانية الفلسطينية والهوية الوطنية التي جرى تغييبها⁽¹⁾ وقد تم الترحيب بها في الأوساط الشعبية، خاصة في قطاع غزة وفي الأوساط الحزبية المتمثلة في الاتجاهات القومية والقريبة من الناصريين.⁽²⁾

- **موقف التيار الإسلامي:** فيما يخص الجناح الإسلامي، المتمثل في حزب التحرير الإسلامي وجامعة الإخوان المسلمين، فقد ركزوا نشاطهم حول العمل من أجل الإصلاح الداخلي للمجتمع تمهيداً لقيام "الدولة الإسلامية" وعارضوا بالمطلق فكرة قيام كيان فلسطيني حيث يذكر أحمد الشقبري أن ممثلي "حزب التحرير الإسلامي" الذين التقاهم في بغداد عشية تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية أكدوا أن الكيان "كفر

(1) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص 80.

(2) عبد الله أحمد محمود برهم، إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية إشكالية الهيكلية والبرنامج، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2007، ص 43.

والحاد" باعتبار أن الجهاد لتحرير فلسطين لا يعلنه إلا الإمام خليفة المسلمين وأن وجود الدولة الإسلامية لابد أن يسبق الشروع في عملية الجهاد.⁽¹⁾

غير أن موقف حركة الإخوان المسلمين، من تأسيس منظمة التحرير حسب المعاصرين للأحداث لم يكن سلبيا بالمطلق على الرغم من أنه جاء في وقت شهدت علاقة الحركة توترا شديدا مع الحكومة المصرية واضمحلالا لنشاطاتها في قطاع غزة، على الرغم من ذلك فإنهم نظروا إليها بإيجابية واعتبروا وجودها وتمثيلها للشعب الفلسطيني بمثابة خطوة في الاتجاه الصحيح.⁽²⁾

- موقف المنظمات الفدائية الفلسطينية (فتح): نظرت المنظمات الفدائية الفلسطينية إلى منظمة التحرير الفلسطينية (فتح وغيرها)، نظرت شك وريبة وتوجس واعتبرتها صنيعة ونتاج واقع عربي ضعيف وممزق ومهزوم وخشيت لذلك أن تكون الأداة في يد الأنظمة العربية للهيمنة السياسية على الحياة السياسية الفلسطينية، لذلك لم تدخل هذه التنظيمات أو تشارك في أطر منظمة التحرير الفلسطينية فقط إكتفت فتح بتواجد فردي رمزي في المجلس الوطني كموطئ قدم لخطوات مستقبلية.⁽³⁾

ورغم إعتراف حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) على الصيغة التي أنشئت بمقتضاها منظمة التحرير الفلسطينية، فقد قررت أن تشارك في المؤتمر الفلسطيني الأول،

(1) ماهر الشريف، البحث عن كيان، دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني، 1908-1993، ص 101-102.

(2) أسامة محمد أبو نحل، مخيم مسعود أبو سعدة، المرجع السابق، ص 68.

(3) صلاح خلف، فلسطين بلا هوية، ط2، دار الجليل للنشر، عمان، 1996م، ص 73-75.

لكي يبقى دورها فعالا في الحياة السياسية الفلسطينية وحتى تتسرب إلى داخل المنظمة والاستفادة من الوسائل التي ستمتع بها وتتمكن من استخدامها في نشاطاتها السرية.⁽¹⁾

- **موقف الحزب الشيوعي الفلسطيني:** ثمت تيار فلسطيني مثله الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة دعى في عام 1960م، إلى إقامة جمهورية فلسطينية غير أنه رحب بنشأة منظمة التحرير فور تأسيسها وتمثل هذا الترحيب في مقال نشره معين بسيسو أحد أبرز رموز الحزب في صحيفة الأهرام المصرية وقد تمثل ذلك أيضا في المساهمة النشطة للشيوعيين في القطاع في لجان المؤازرة التي شكلتها المنظمة.⁽²⁾

- **موقف الهيئة العربية العليا لفلسطين:** ظهر إفلاس الهيئة العربية العليا لفلسطين⁽³⁾ سياسيا وتنظيميا خلال حرب فلسطين عام 1948م، ولم يعد لها تأثير على الساحة الفلسطينية والعربية، وباتت مكاتبها منسية وتصورت أن العمل من أجل خلق كيان فلسطيني، سوف يؤدي إلى عودتها إلى موقع الصدارة في قيادة حركت التحرير القومي الفلسطينية.⁽⁴⁾

(1) أسامة محمد أبونحل، مخيم مسعود، المرجع السابق، ص 68-69.

(2) عبد الرحمان، منظمة التحرير الفلسطينية، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، 2005، ص 65.

(3) الهيئة العربية العليا لفلسطين، هي لجنة شكلت بموجب قرار من جامعة الدول العربية وكان السبب في تشكيلها الاختلاف بين الأحزاب السياسية الفلسطينية في عام 1945م، وكان محوره الأساسي تباين مواقف القادة والزعماء من المشروع الإنشائي العربي والمكاتب العربية لفلسطين وسعت جامعة الدول العربية لإنهاء هذا الاحتراب الحزبي الفلسطيني بإنشاء اللجنة العربية العليا لفلسطين في سبتمبر 1945م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ج7، المرجع السابق، ص 206.

(4) عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 65.

وعلى الرغم من ذلك فقد بقيت تنتظر إلى نفسها على الرغم من انعدام نفوذها وتأثيرها السياسيين، بوصفها الممثلة الشرعية لكفاح الشعب العربي الفلسطيني والمعبرة عن أهدافه ورغباته.

فقد رحب بقرار مؤتمر القمة العربي الأول الخاص بتنظيم الشعب الفلسطيني، ورأت في إحياء الكيان الفلسطيني "تصحيحاً للسياسة الخاطئة التي أتتبع في الماضي وأدت إلى انتزاع قضية فلسطين من أيدي أبنائها معتبرة ان مهمة هذا الكيان يجب أن تنحصر في تحرير الأراضي الفلسطينية التي يحتلها الصهيونيون وبعد تحريرها يقرر الشعب الفلسطيني مصيره ومصير وطنه بكامل حريته".⁽¹⁾

ب. موقف الكيان الصهيوني: دأبت إسرائيل على رفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها منظمة إرهابية⁽²⁾ خلال دعوت الجمعية العامة في سنة 1974م منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مداولاتها كما أعلنت حق مشاركة المنظمة كمراقب في جلسات وأعمال كل المؤتمرات الدولية التي تعقد تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة.⁽³⁾

(1) ماهر الشريف، المرجع السابق، ص 99.

(2) منظمة إرهابية: وهو الإرهاب الذي تمارسه جماعات منظمة تمولها وتشرف عليها مؤسسات أو هيئات أو دول معلنة أو غير معلنة، سعياً لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو مذهبية، مثال ذلك الأعمال الإرهابية التي قامت وتقوم بها جماعات ما يسمى "الإخوان المسلمين" وللجماعات الجهادية الإسلامية المسلحة الأخرى على امتداد الوطن العربي ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، المرصد العربي للتطرف والإرهاب على الساعة 09:30، 2017/04/19م

<http://arabobsevorg.com/?page:3364>.

(3) منظمة الأمم المتحدة: هي تنظيم عالمي أنشأ عقب الحرب العالمية الثانية وذلك لتغطية الفشل الذريع الذي خلفته العصبة في حفظ الأمن والسلام الدوليين وهذا وفقاً لقرار مؤتمر يالطا المنعقدة في شباط 1945م من طرف الرؤساء الثلاث

وخلال مؤتمر مدريد أصرت إسرائيل على ان يكون الوفد الفلسطيني ضمن الوفد الأردني، وأن تكون تركيبة الوفد الفلسطيني المشارك من خارج المنظمة وبعد أن أصبحت المفاوضات أمرا واقعا ونتيجة لضغط منظمة التحرير الفلسطينية، واضطرت إسرائيل إلى قبول الفلسطينيين كوفد مستقل يمثل منظمة التحرير الفلسطينية بشكل رسمي، وتم توقيع الاتفاقات من قبل ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية، على الرغم من أن فلسطين كانت دولة (معلنة) عشية الاتفاقات، ولقد تم الاعتراف بحق حركات التحرر الوطني في إبرام الاتفاقات الدولية ذلك أنها كيانات محاربة في نزاع مسلح ذو طبيعة دولية.⁽¹⁾

2. على المستوى الخارجي:

كان لتأثير منظمة التحرير الفلسطينية ردود أفعال خارجية تباينت مواقفها من قبل عديد الدول العربية والأجنبية والهيئات، أبرزها موقف مصر، وسنحاول في هذا العنصر الإشارة إلى أهم المواقف العربية والأجنبية التي كان لها رأي إزاء تأسيس هذه المنظمة ومن بين هاته المواقف نذكر:

أ. المواقف العربية: تباينت الآراء والمواقف من تأسيس المنظمة من قبل الدول العربية التي كان لها رأي إزاء تأسيسها ومن بين هاته المواقف نذكر:

- موقف مصر: مصر من أكثر الدول العربية تأييدا لقيام منظمة التحرير الفلسطينية وقد كتب الشقيري مصرحا لولا مصر ولولا الرئيس عبد الناصر لما قامت منظمة التحرير

ستالين، تشرشل، روزفلت، وإعطاء الدول الخمس (الاتحاد السوفياتي، الصين، فرنسا، بريطانيا، والو.م.أ) حق الفيتو والعضوية الدائمة في مجلس الأمن ينظر: علي صبح، الصراع الدولي في نصف القرن 1945-1990، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 2006، ص27.

(1) نفاتي زراص، إتفاقية أوسلو وأحكام القانون الدولي، شركة جلال للطباعة، الاسكندرية، 2001، ص92-97.

الفلسطينية⁽¹⁾ وذلك من خلال دعوته إلى عقد مؤتمر عربي، لمواجهة قضية تحويل إسرائيل نهر الأردن وأكد إستعداد مصر للاجتماع مع جميع الدول العربية، لبحث قضية تنظيم الشعب الفلسطيني وقد كانت مصر على استعداد لتقديم كل عون لدعم منظمة التحرير الفلسطينية وأنها معهم قلبا وقالبا والهدف من تأييد مصر للمنظمة يرجع إلى:

✓ ايمان جمال عبد الناصر بضرورة الدور الفلسطيني في الصراع مع الكيان الصهيوني وسلاح سياسي أساسي في الصراع معه وحلفاءه، الذين أنكروا وجود الشعب الفلسطيني.

✓ تعتبر هذه المنظمة فرصة لمراقبة التحركات السياسية في الأوساط الفلسطينية، والتي تخشى مصر من أن تقلت الأمور من يدها.

إضافة لذلك فإن الخلافات المصرية مع بعض الدول العربية، دفعت رئيسها جمال عبد الناصر لإخراج الورقة الفلسطينية من يدها بإعطائها للشعب الفلسطيني، بصيغة تنظيمية يستطيع إحتمالها.⁽²⁾

- موقف الجزائر: عبرت الجزائر عن مساندة واضحة لفكرة إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وأكدت هذا لممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية أحمد الشقيري أثناء

(1) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة الفلسطينية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص54.

(2) أحمد شاهين، الصراع على فلسطين "فلسطين في السياسات العربية" 1948-1974، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، بيروت، 1987، ص58.

الزيارة التي قام بها لها نهاية 1963م، وأبرزت جريدة الشعب هذا الموقف بعنوانين كبيرين:

(1) شعب فلسطين أحق بتبني قضيته.

(2) طريقنا إلى فلسطين سيكون من أرض الجزائر.

وبمناسبة مصادقة المجلس التأسيسي الوطني على ميثاق جامعة الدول العربية في جانفي 1964م، أصدر بيانا عبر من خلاله عن تأييده للقرارات التي انبثقت عن القمة العربية الأولى المنعقدة في القاهرة، وخاصة ما تعلق بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية كطليعة للكفاح من أجل تحرير فلسطين.⁽¹⁾

كما أكد أن تكاثف الجهود العربية وتوحيدها وفق خطة مرسومة للقضاء على السرطان اليهودي هو الحل الوحيد الذي يعجل بانتصار فلسطين ويعيد الحق إلى ذويه من أبناء فلسطين العربية، وكل هذا يستلزم أن تضع القيادة العامة الموحدة خطة تفصيلية لتنفيذ هذا الهدف من قوات ومعدات وأموال وأن تحدد الدول العربية مساهماتها للدعم.⁽²⁾

- **موقف سوريا:** عارضت سوريا منذ البداية الصورة التي ظهرت بها المنظمة، والتي تنعدم فيها الصفة الثورية حيث كان لها تصور خاص لهذا التنظيم الجديد، وفي 1964/03/04م أصدرت بيان في دمشق يحدد الشروط الواجب توافرها في الكيان لكي يكون ثوريا وهي:

(1) أحمد أبو جزر، بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية 1948-1978م تونس، الجزائر، المغرب، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2013-2014م، ص 112-113.

(2) المرجع نفسه، ص 114.

(1) أن يكون لهذا التنظيم محتوى نضالي، يتجسد في التعبئة الشعبية للفلسطينيين.

(2) أن يكون لهذا التنظيم جيش قوي، يضم قادة فلسطينيين.

(3) تسهر الدول العربية بدعم هذا التنظيم، بكل ما تملك من طاقات.⁽¹⁾

وفي القمة العربية الثانية المنعقدة في الإسكندرية في 1964/09/05، قدم الوفد السوري مذكرة طالب فيها على إستقلالية التنظيم وعلى ابعاده عن المؤثرات المحلية والنزاعات العربية، كما دعت إلى توفير حيز جغرافي ينشط فيه الجيش وتعمل فيه سلطة مدنية قامت قناعة منها أن الأرض والجيش والسلطة عوامل أساسية لظهور حركة تحرير قوية تدفع بالشعب الفلسطيني إلى تحرير أرضه وعلى الرغم من التحفظات التي أبدتها سوريا تجاه المنظمة إلا أنها اعترفت بها وسمحت بفتح مكتب لها في العاصمة السورية.⁽²⁾

ب. **المواقف الأجنبية:** كان لتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ردود أفعال متباينة من قبل الدول الهيئات الغربية ومن بين هذه المواقف نجد:

- **موقف الولايات المتحدة الأمريكية:** رفضت الولايات المتحدة الأمريكية عام 1964، قيام المنظمة ووجهت مذكرة إلى بعض الدول العربية للتحذير منه، ووعدت بتسوية القضية الفلسطينية من خلال الأمم المتحدة⁽³⁾ ويرجع ذلك بصفة عامة إلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية واعترافها بقيام دولة إسرائيل الداعمة لها حيث أنه بعد

(1) أحمد شاهين، المرجع السابق، ص 99.

(2) شيباني فاتح، القضية الفلسطينية في سياسة دولتي المواجهة مصر، وسوريا، للفترة 1964-2009، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2012-2013، ص 106.

(3) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، تاريخ زيارة في 13-08-2017، على الساعة

<http://info.wafa.ps/atemplate. /17:13>

إحدى عشر دقيقة من الإعلان ثم إعتراف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "ترومان"⁽¹⁾ بالدولة اليهودية التي تسمت باسم نبي كريم مسلم يبرأ إلى الله من اليهود في الدنيا والآخرة، هو إسرائيل يعقوب عليه السلام⁽²⁾. ويرجع كذلك إلى موقف الشقيري المعادي لواشنطن، عندما كان ممثلاً لسورية في الأمم المتحدة.⁽³⁾

- موقف هيئة الأمم المتحدة: اعترفت هيئة الأمم المتحدة في عام 1974، بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الرسمي الوحيد للشعب الفلسطيني، وحضر ياسر عرفات في اجتماع هيئة الأم المتحدة وهو يحمل بيده بندقية وغصنا من الزيتون باليد الأخرى للدلالة على السلام وقد استقبل بحماس شديد من قبل ممثلي دول العالم الثالث والدول المتقدمة.⁽⁴⁾

(1) ترومان: 1884-1972، الرئيس الثالث والثلاثين للو.م.أ اختاره روزفلت لمنصب نياية الرئيس الأمريكية عام 1944م أيد فكرة الأمم المتحدة، صاحب مبدأ ترومان أقحم بلاده في النزاع الكوري وبالنسبة للقضايا العربية لعب = =ترومان دورا في تأييد الحركة الصهيونية وفي دعم قيام اسرائيل بكل الوسائل وكان اول من اعترف بها، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص773.

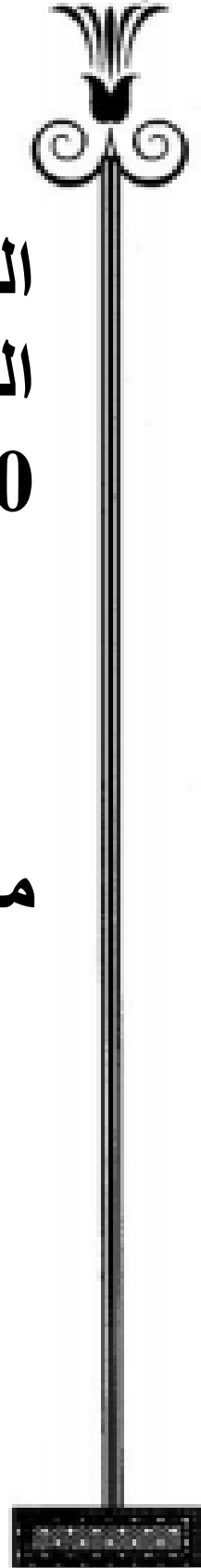
(2) جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص143.

(3) الموقع السابق، و وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية

(4) الامام الخميني، المرجع السابق، ص334-355.

الفصل الثاني: نشاط منظمة
التحرير الفلسطينية 1964-
1970م.

أولاً: نشاط المنظمة السياسي.
ثانياً: نشاط المنظمة العسكري.
ثالثاً: موقف الكيان الصهيوني
من نشاط المنظمة.



أولاً: ناشط المنظمة السياسي

لقد تم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1964م وقد كانت هذه المرحلة بداية نشوء نظام سياسي فلسطيني، ومن أهم المعضلات التي كانت أمام هذه المرحلة هي عملية التحرر الوطني والديموقراطية في مؤسسات المنظمة وإذا كانت هذه المرحلة بداية المشاركة الفلسطينية في تكوين نظام سياسي له قيادة ومؤسسات ورئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والمجلس الوطني الفلسطيني والقضاء الثوري ومؤسسات أخرى، منها القوات المسلحة حيث كانت تمثل الفلسطينيين عامة في الداخل والخارج والاتحادات الشعبية آنذاك.⁽¹⁾

في هذه المرحلة قامت المنظمة بالجمع بين البعد القومي للقضية الفلسطينية ومفهوم الاستقلال الوطني، وخلال هذه المرحلة صعدت الفصائل المسلحة بعد هزيمة عام 1967م، وقد كان دور الفصائل المسلحة في منظمة التحرير الفلسطينية، إبراز وطنيتها وهويتها مقابل قوميتها الدينية وأدخلت التعددية السياسية والمشاركة الشعبية الفلسطينية، وتحول الأحزاب الفلسطينية التي كانت قائمة إلى تنظيمات مسلحة ووجود تمثيل لهذه المنظمات داخل المجلس الوطني وقد ساهم ذلك وإلى أبعد الحدود في دعم الهوية الفلسطينية حيث كانت طريقة التمثيل لهذه التنظيمات بعد أن يتم تسمية أعضاء من قبل كل فصيلة.⁽²⁾

(1) إبراهيم أبراشي، العلاقة المتلبسة ما بين منظمة التحرير والسلطة وحركة حماس، بتاريخ 2006/04/12.

(2) تيسير محسن، النظام السياسي الفلسطيني والتيار الثالث، "دراسة بنوية" بتاريخ 200. www.grenc.com/show-article-wain-c7m?id17 أطلع عليه يوم: 2017/04/04، على الساعة 14:03.

(2) تيسير محسن، النظام السياسي الفلسطيني والتيار الثالث، "دراسة بنوية" بتاريخ 200. www.home.birzet.edu/eds/arabic/research2006 أطلع عليه في: 2017/03/28، على الساعة 23:15.

وكان من المفروض أن تتم انتخابات داخلية في هذه التنظيمات، ولكن بسبب تعذر اجرائها غالبا ما كانت تتم بالتوافق والطريقة نفسها كانت تتم بالنسبة لممثلي النقابات والاتحادات الشعبية في المجلس الوطني وقد استمر العمل بهذا حتى عام 1969⁽¹⁾، وأصبح المجلس الوطني يمثل السلطة التشريعية⁽²⁾، والرقابة للشعب الفلسطيني على السلطة التنفيذية⁽³⁾ وأصبح كيان منظمة التحرير الفلسطينية الجديد يتمتع بسمعة وقدرة لتمثيل الشعب الفلسطيني ولعب دور المركز السياسي الموجه والممثل لنضال وتطلعات الشعب الفلسطيني وحقوقه.⁽⁴⁾

لقد استطاعت حركة فتح السيطرة على النظام السياسي الفلسطيني إستنادا إلى برنامجها الوطني والسياسي وكونها الفصيل الأكبر، إضافة إلى إمتلاكها موارد مالية، وبذلك أصبحت الفصيل المقرر والمسيطر، وقد قامت المنظمة بإقرار الشرعية التعددية السياسية

(1) جميل الهلال، النظام السياسي الفلسطيني ما بعد أوسلوا، دراسة تحليلية نقدية، ط2، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، 2006، ص49.

(2) السلطة التشريعية: هي السلطة أو الهيئة المنوط بها وضع القوانين في الدولة في حدود الإطار الدستوري وهي مهمة يضطلع بها الشعب أو نوابه أو هما معا من خلال هيئة منتخبة يطلق عليها البرلمان ومجلس الأمة أو مجلس الشعب، ينظر: بسام عبد الرحمان المثاقبة، معجم المصطلحات البرلمانية والدبلوماسية، ط1، درا أسامة للنشر، الأردن، 2014، ص102.

(3) السلطة التنفيذية: هي السلطة الثانية بعد السلطة التشريعية وتتكون من المؤسسات والوظائف المختصة وتقوم بتنفيذ القوانين الصادرة عن البرلمان ويرأسها في النظام الملكي الملك ورئيس الوزراء وفي النظام الجمهوري رئيس الجمهورية وتقوم بعده أعمال وأهمها تحقيق الاستقرار الداخلي والدفاع الخارجي وتنظيم الأمور المالية وتنشيط الاقتصاد، ينظر: المرجع نفسه، ص103.

(4) جميل هلال، المرجع السابق، ص50.

والاستقلال في القرارات التنظيمية والفكرية والمالية، إلا أن مسألة الديمقراطية بقيت محصورة لاعتبارات عديدة وانحصرت التعددية فيما عرف بنظام الحصة.⁽¹⁾

كما أكدت المنظمة منذ نشأتها على أهمية التنظيم الشعبي، من خلال فتح المكاتب السياسية ليكون وعاء لجميع قوى الشعب لتحرير فلسطين وقد كانت منظمة التحرير الفلسطينية تتوجه نحو تحرير الوطن وليس ديمقراطية المجتمع الفلسطيني بالدرجة، وظهر ذلك بعد انطلاق حركة فتح 1965/1/1، وأعلنت الكفاح المسلح إيماناً منها أن من فوهة البندقية تنبع السياسة.⁽²⁾

ولقد كانت المشاركة السياسية في هذه المرحلة تتسم بعدة من النقاط، والتي نلخصها بالآتي:

1. حق جميع التنظيمات والنقابات في الداخل والخارج بالتمثيل في المجلس.
2. وجود نزعة السيطرة لدى زعماء التنظيمات على منظماتهم، وهذا ما دفع لوجود الإنشقاق والإنقلاب أحيانا على تلك القيادات.
3. مشاركة النقابات والإتحادات الشعبية والمهنية للمجلس.
4. حرية التعبير والمناقشة والمحاسبة داخل المجلس.⁽³⁾

(1) جميل هلال، المرجع السابق، ص50.

(2) عواد جميل عبد القادر عودة، اشكالية العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين 2004-2010، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2011، ص55.

(3) جميل هلال، المرجع السابق، ص50.

كذلك تم إنشاء إتحاد عمال فلسطين الذي عقد مؤتمره التأسيسي في غزة في 14 أبريل 1965م، كما تم مولد اتحاد المرأة الفلسطينية في ماي 1965م بالقدس.

وتأكيدا للاستقلالية هذه المنظمة تم إرسال وفود منظمة التحرير الفلسطينية إلى أوروبا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا، كما حملة الوفود رسائل موقعة من الشقيري بصفته رئيس المنظمة إلى رؤساء الدول ووزرائها، فكان ذلك أول مبادرة على بروز الشخصية الفلسطينية المستقلة عن القرار العربي في المجال الدولي، ولقد ترأس الشقيري شخصا وفدا كبيرا زار به الصين الشعبية في 15 مارس 1965م، بعد اعتراف الصين رسميا بالمنظمة وسماحها بفتح مكتب لها في بكين ومنحه الحصانة الدبلوماسية⁽¹⁾ ولقد حصلت على تأييد العديد من دول العالم.

يتضح أن قيادة منظمة التحرير قد وصلت إلى طريق مسدود في تعاملها مع بعض الأنظمة العربية، التي شاءت إفشال الكيان الفلسطيني وهو لايزال في طور الطفولة السياسية.⁽²⁾

(1) الدبلوماسية: كلمة تعني مجموعة المفاهيم والقواعد والاجراءات والمراسيم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين بهدف خدمة المصالح العليا للدولة الاقتصادية والسياسية والأمنية والسياسات العامة للدول وللتدقيق بين مصالح الدولة بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وهي أبرز اذرع السياسة الخارجية، ينظر: بسام عبد الرحمان المثاقبة، المرجع السابق، ص245.

(2) أسامة محمد أبو نحل، مخيم مسعود أبو سعدة، المرجع السابق، ص75-76.

ثانيا: نشاط المنظمة العسكري

تأكيدا للإستقلالية التي أرادها الشقيري للكيان الفلسطيني، ولجعله حقيقة حية ناضل لبنائه بجميع مؤسساته السياسية والعسكرية...فانتزع من مؤتمر القمة الثاني عام 1964م قرار إنشاء جيش التحرير الفلسطيني وإن كان ذلك مشروطا بما يجعله تابعا للحكومات العربية، وقام الشقيري بجولة عربية إنتهت بعد صعوبات وعقبات حية إلى إنشاء قوات القدس وحطين وعين جالوت وإلى إقرار مشروع التجنيد الإجباري في قطاع غزة، وكان الشقيري قد أقنع الرئيس عبد الناصر بفتح معسكرات تدريب في غزة وإمدادهم بالسلاح فواقف الأخير بعدما شعرت المخابرات المصرية أن ثمة تحركا سريا بين أهالي قطاع غزة للقيام بأعمال فدائية فأراد تحويله إلى العن.⁽¹⁾

والجدير بالذكر أن الشقيري كان يفتخر دوما بالإنجاز الذي حققه بقيام جيش التحرير الفلسطيني في فترة قصيرة جدا، على أساس أنه لم تتمكن دولة عربية بعد حصولها على الاستقلال من إنشاء جيش في عام واحد وفي قوة جيش التحرير الفلسطيني وفي سلاحه وفي منتصف عام 1966م، قام الجيش المذكور بأول مناورة له بالذخيرة الحية في سيناء وقد أعلن الشقيري أن ضباطا فلسطينيين يتدربون في الاتحاد السوفياتي على مختلف الأسلحة الحديثة وكذبك في الصين الشعبية.⁽²⁾

ولقد أصبح هناك مصطلح سائدا في تلك الفترة، فيما يعرف بديمقراطية غابة البنادق الفلسطينية وليس ديمقراطية المجتمع الفلسطيني بالدرجة الأولى، وظهر ذلك بعد انطلاق

(1) أسامة محمد أبو نحل، مخيم مسعود أبو سعدة، ص78.

(2) المرجع نفسه، ص78.

حركة فتح في 1965/1/1 وأعلنت الكفاح المسلح إيماناً منها أن من فوهة البندقية تنبع السياسة.⁽¹⁾

لقد كانت حرب الخامس من حزيران 1967م⁽²⁾ بمثابة صدمة عنيفة من شأنها أن تساهم في إيقاظ العقل العربي المخدر، ومن تحريك العمل التحرري العربي الذي تمخض عنه حرب الكرامة.⁽³⁾

وللإشارة تعتبر حرب حزيران 1967 نقطة تحول جذرية في الصراع العربي الإسرائيلي وخاصة في مصير القضية الفلسطينية،... فالجانب العربي لم يفكر في شن حرب على إسرائيل حتى في أوج الأزمة.⁽⁴⁾

(1) ممدوح نوفل، النظام السياسي الفلسطيني بين الداخل والخارج "نشوء النظام السياسي الفلسطيني وتطوره في ما بعد الأزمة، التغيرات البنوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل، ط1، رام الله، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 1999، ص30-31.

(2) حرب الخامس من حزيران: أو حرب الأيام الستة كما تسميها إسرائيل حرب أسفرت عن توسع إسرائيل في الأراضي العربية المجاورة واحتلالها لأراضي جديدة تبلغ مساحتها الإجمالية أربعة أضعاف المساحة التي احتلتها من فلسطين عام 1948م، ينظر: منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982م، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1983، ص67.

(3) عبد الوهاب الكيلاني، المقاومة الفلسطينية والنضال العربي 1969-1973م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973، ص72.

(4) أحمد سليم البرصان، إسرائيل والو.م.أ وحرب حزيران، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أبو ظبي، 2000، ص87.

نذكر أن رد الفعل الفلسطيني من حرب حزيران كان بسبب ما نتج عنها مثل:

1. احتلال قسم كبير من الأراضي المصرية والأردنية والسورية.⁽¹⁾
 2. تهجير أعداد كبيرة من الفلسطينيين وصل عددهم نحو 330 ألف فلسطيني، نزحوا عن الضفة وغزة لكل من مصر والأردن.
 3. ظهور المقاومة الفلسطينية وبروز الهوية الوطنية الفلسطينية، التي قررت أن تأخذ زمام المبادرة من العرب وتتحمل مسؤولية تحرير فلسطين التي عادت كلها محتلة.⁽²⁾
- تمثل رد فعل الفلسطينيين في معركة الكرامة بالأردن، وتسمى معركة النضال المسلح ضد إسرائيل والتي ولدت في الحقيقة قبل 5 حزيران، وعلى وجه التحديد فإنها ولدت في كانون الثاني ولكنها واجهت حينذاك صعوبات جمة من الأصدقاء والأعداء على السواء.⁽³⁾
- وقد كانت الفترة بين 1967-1970، فترة ذهبية للعمل الفدائي الفلسطيني، حيث كانت حدود الأردن مع فلسطين المحتلة 360 كلم ومع لبنان 73 كلم مفتوحة للعمليات

(1) عاطف عبد، قصة وتاريخ الحضارات العربية 7-8 تاريخية، جغرافية، حضارية وأدبية، 1999، ص 179-180.

(2) أمين محمد دبور، القضية الفلسطينية، أكاديمية فلسطين للعلوم الأمنية الشؤون الأكاديمية، 2010، ص 131-132.

(3) صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات، بيروت، 1970، ص 573.

الفدائية وكانت معركة الكرامة في 11 مارس 1968م التي كبدت الصهاينة خسائر فادحة ونصرا ماديا ومعنويا للمقاومة الفلسطينية.⁽¹⁾

ويعود التواجد الفلسطيني بالأردن إلى حدثين بارزين هما:

الحدث الأول: يتمثل في النزوح الواسع للفلسطينيين من ديارهم في حرب 1948م حوالي 110.000 ألف لاجئ فلسطيني نزحوا إلى الضفة الشرقية بالأردن.

الحدث الثاني: يتمثل في قرار الوحدة الذي أعلنه الملك عبد الله في 24 أبريل 1950م، فتم بموجبه توحيد الضفة الشرقية للأردن فبات الفلسطينيون يمثلون 64% من مجموع سكان المملكة.⁽²⁾

يذكر شفيق الحوت أن الأردن كان مساحة التحرك الأساسية فشهد سباقا مشرفا في إقدام الشباب على التطوع في العمل الفدائي والإنخراط فيما كان قائما من تنظيمات وفيها أستحدث منها فيما بعد، وجاءت معركة الكرامة في مارس 1968 لتصد المولود الجديد الفلسطيني التأثير، وهكذا تسلطت الأضواء وتركزت على المنظمات الفدائية لا على منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تعصف بها الصراعات الداخلية⁽³⁾، وقد اعترفت منظمة

(1) محسن محمد صالح، تلخيص كتاب القضية الفلسطينية... خلفياتها وتطوراتها، ط3، مركز الإعلام العربي، مصر، 2011، ص21.

(2) صالح أديب، موقف الوم.أ من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948-1967م، دار غيداء للنشر، عمان، الردين، ص117-118.

(3) شفيق الحوت، عشرون عاما من منظمة التحرير الفلسطينية، أحاديث الذكريات 1964-1984م، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص104.

التحرير الفلسطينية بما أحرزته حركات المقاومة من نجاح بمقاعد لهم في مجلسها الوطني.

(1)

ثالثاً: موقف الكيان الصهيوني من نشاط المنظمة

تمثلت ردود الفعل الإسرائيلية على تأسيس أو نشأة منظمة التحرير الفلسطينية، من خلال الدعاية الكاذبة بأن الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية توعد بإلقاء اليهود في البحر وهو الأمر الذي رفضه المجتمع الدولي واستطاعت أجهزة الإعلام بالفعل من استغلال هذه الأقوال التي لم يتفوه بها الشقيري على الإطلاق، ويذكر على أنها كانت وسيلة أو ذريعة لشن إسرائيل لحرب 1967 وكسب دعم الرأي العام العالمي.⁽²⁾

لم تعر إسرائيل مشروع الدولة الديمقراطية أدنى اهتمام، واعتبرته مجرد مناورة سياسية تقوم بها حركة فتح وبالتالي لم تتعاطى سياسياً معه ووصف دافيد كيمجي (مدير عام سابق في وزارة الخارجية الإسرائيلي)، سياسة منظمة التحرير الفلسطينية بعدم الواقعية وقال: "بدلاً من أن تهتم المنظمة بتسوية لاحتلال سلام سياسي بعد حرب عام 1967 دعت لإزالة إسرائيل كدولة والاستعاضة عنها بدولة ديمقراطية عربية فلسطين، تسمح بعده محدود من اليهود بالبقاء فيها.⁽³⁾

ولقد اعتبرت إسرائيل هدف الدولة الديمقراطية حلم غير واقعي للفلسطينيين وسيحرمهم من أي حل وسط لمشكلتهم، وفي المقابل سيعفى إسرائيل من البحث عن حلول للقضية

(1) ديفيد جيلمور، المطرودون محنة فلسطين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1980م، ص176.

(2) أسامة محمد أبو نحل، مخيم مسعود أبو سعدة، مرجع سابق، ص82.

(3) دافيد كيمجي، الخيار الأخير، ط1، مكتبة بيسان للنشر، 1992، ص308.

الفلسطينية، ولم ترفض إسرائيل فكرة الدولة الواحدة فحسب بل رفضت التعايش بين العرب واليهود.⁽¹⁾

ولم تقتصر معارضة الدولة الديمقراطية على الحكومة الإسرائيلية، فرفض حزب (مبام)⁽²⁾ مشروع إقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية لأنها من وجهة نظره لا تقوم إلا على حساب القضاء على دولة إسرائيل وشعب إسرائيل⁽³⁾، واقترح مقابل لها عام 1996م مشروع يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية في الضفتين الغربية والشرقية في نهر الأردن وتكون مرتبطة بإسرائيل.

واستنادا لما سبق يمكن القول: أن رفض إسرائيل القيام دولة ديمقراطية على كامل أرض فلسطين ينسجم مع الأيديولوجيا الصهيونية التي قامت على أساسها (إسرائيل) التي تركز على رفض اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها وعلى تميز العرق اليهودي ومن البديهي أن تقاوم إسرائيل تلك الدولة لأنها ترى فيها نفيا للصهيونية وتفويضاً لروايتها ولادعاء حقها في الوجود كوطن قومي لليهود.⁽⁴⁾

وقد برزت مواقف وردود الفعل الإسرائيلية من العمل الثوري حرب الكرامة بجلاء حرب أيلول.

(1) أنور جمعه حرب أبو مور، التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية (1964-1999)، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة، 2014، ص23.

(2) مبام: هو حزب العمال الموحد تأسس عام 1946 ضم غالبية العناصر اليسارية في حركة العمال الصهيونية عرف على أنه حزب ماركسي لينيني إسرائيلي إلى جانب كونه حزب صهيونيا، ينظر: الأحزاب السياسية في إسرائيل: موسوعة مقاتل من الصحراء <http://www.waqatel.com.openshare/intro-html>.

(3) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت لبنان، 1972.

(4) أنور جمعة حرب أبو مور، المرجع السابق، ص98.

حيث عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الاستثنائية في مخيم الوحدات بالأردن في عمان عاصمة الأردن 27-28/08/1970م ومن أهم القرارات:

1. رفض قرار مجلس الأمن رقم 242⁽¹⁾ والمشاريع السياسية لحل أزمة الشرق الأوسط⁽²⁾ ومبادرة "روجرز"⁽³⁾.

2. اعتبار ما يجري على الساحة الأردنية جزءاً من مخطط شامل ضد الثورة الفلسطينية.⁽⁴⁾

3. التأكيد على نهج الكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير فلسطين.

4. تثبيت الصفة التمثيلية لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني.

(1) قرار مجلس الأمن رقم 242: هو قرار أصدره مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة في 22 نوفمبر 1967 وجاء تعبيراً عن الخلل الخطير في ميزان القوى في الصراع العربي الاسرائيلي وقد كانت نتيجته الهزيمة التي منى بها العرب في حرب حزيران 1967م وقد جاء كحل وسط بين عدة مشاريع قرارات طرحت على النقاش بعد الحرب، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، المرجع السابق، ص773.

(2) الشرق الأوسط، يعرفها المعهد البريطاني للعلاقات الدولية بأنها تشمل إيران وتركيا وشبه الجزيرة العربية المحيطة ومنطقة الهلال الخصيب ومصر والسودان وقبرص كما ان لإسرائيل تحيدها الذي يحدد المناطق المحيطة والدائرة الأخرى المحيطة بالدول العربية التي تثير اهتماماتها الاستراتيجية مثل: تركيا، إيران، وأثيوبيا، ومصطلح الشرق الأوسط يدل على تعبير سياسي هدفه إدخال دول غير عربية في إطاره الجغرافي وطمس أي وجود متميز للأمة العربية، ينظر ناظم عبد الواحد الجاسور، المرجع السابق، ص370-371.

(3) مبادرة روجرز: مشروع تسوية أمريكية للصراع العربي الاسرائيلي تقدم به وليام روجرز وزير خارجية الو.م.أ في عام 1970، إلى كل من مصر وسوريا والأردن واسرائيل والاتحاد السوفياتي أما بنود هذا المشروع فهي شبيهة إلى حد بعيد بقرار مجلس الأمن رقم 242 وقد أثبتت الأحداث أن المشروع كان عبارة عن مناورة للوقعة بين العرب أنفسهم وغطاء لعزل المقاومة الفلسطينية وضربها، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المرجع السابق، ص838.

(4) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص357.

5. تأكيد وحدة الشعب الأردني والفلسطيني.

6. اعتبار الساحة الأردنية ساحة للنضال الأساسية للتصدي للحلول التصفوية.

7. تأكيد وحدة القيادة ووحدة التحرك لمواجهة الظروف المستجدة.⁽¹⁾

نستنتج من هذه القرارات أن هناك مؤامرة على الإخاء الفلسطيني الأردني، وهذه المؤامرة ستؤدي إلى صدام مسلح بين الطرفين، نتيجة جهود المخابرات الأمريكية والإسرائيلية هدفها القضاء على الوحدة الأردنية الفلسطينية بعد معركة الكرامة بخطف الضابط الأردني من الحرس الملكي في نوفمبر 1968 على يد منظمة سرية تدعي أنها فلسطينية وقد ترك هذا موقف مضاد للملك حسين من العمل الفدائي الفلسطيني من الراضي الأردنية وظهر ذلك من مواقفه مصر والأردن على مشروع "روجرز"، كما أخبر الملك حكومته أن الصدامات مع الفدائيين أصبحت محتومة.⁽²⁾

فتهديدات إسرائيل وتطور المقاومة الفلسطينية ساعدت على تطور الصراع بين الفدائيين والحكومة الأردنية حيث أسفر عن أحداث أيلول الأسود الدامي عام 1970⁽³⁾ وقد بلغت تلك الأحداث ذروتها عام 1971 ونتج عنها إنتقال مركز قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى لبنان.⁽⁴⁾

(1) تيسير جبارة، المرجع السابق، ص357.

(2) المرجع نفسه، ص358.

(3) الامام الخميني، المرجع السابق، ص343.

(4) أحمد صدقي الدجاني، مسيرة الشعب الفلسطيني وأفاق الصراع العربي الاسرائيلي في الثمانينات، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980، ص4-5.

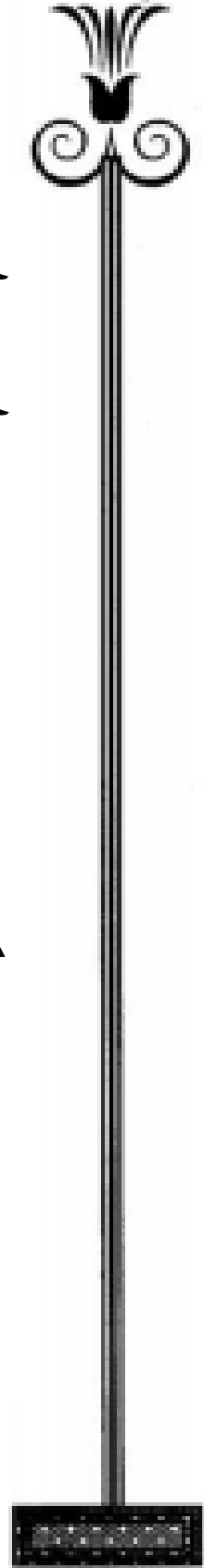
الفصل الثالث: نشاط منظمة التحرير الفلسطينية 1970-1982م

أولاً: نشاط المنظمة السياسي.

ثانياً: نشاط المنظمة العسكري.

ثالثاً: موقف الكيان الصهيوني

من نشاط المنظمة.



أولاً: نشاط المنظمة السياسي

بدأت منظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل الكيانية الفلسطينية البحث عن مخارج تكتيكية، للتخلص من بعض مواد ميثاقها التي تنص على تحرير فلسطين والقضاء على الكيان الصهيوني عبر وسائل أخرى تحاكي المتغيرات السياسية التي بات يؤمن بها الواقع السياسي القائم على سياسة الأمر الواقع هذه السياسة أو السياسات الدولية والإقليمية إرتأت في دولة إسرائيل أمراً واقعاً.⁽¹⁾

هذا التغيير في الاستراتيجية المنظمة جاء إستجابة لضغوط عربية حيث أظهرت بعض الدول وتحديداً مصر والأردن استعداد أكبر للتعاون مع الجهود الدبلوماسية والدولية لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي.⁽²⁾

بحيث مثلت حرب أكتوبر 1973 تحولا هاما في مسيرة منظمة التحرير الفلسطينية، إثر الأجواء السياسية التي أفرزتها الحرب وتعاون الدول العربية فيها، وبروز إمكانية تحقيق تسوية لسياسة تكفل انتزاع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.⁽³⁾

(1) سامي محمد الأخرس، واقع المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وحتمية الدولة الفلسطينية، مجلة الإدارة والسياسة، العدد 1، عزة، يناير 2016، ص 63.

(2) محمد أشتيتة، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، ط3، دار الجليل، الأردن، 2011، ص 141.

(3) عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص 202.

وهو ما أكدته عصمت عبد المجيد الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية 1991 الذي وصف نتائج الحرب بأنها ذات طبيعة تعمل على خدمة القضية الفلسطينية، ساهمت في اتضاح الظروف السياسية.⁽¹⁾

وفي جوان 1974 أسفرت الدورة الثانية عشر للمجلس الوطني الفلسطيني عن المصادقة على البرنامج السياسي المرحلي للمنظمة والذي فتح الطريق للمشاركة الفلسطينية في جهود التسوية وكان أبرز ما جاء في هذا البرنامج.

أن وسائل النضال الفلسطيني رأسها الكفاح المسلح لتحرير الأرض الفلسطينية، وبذلك أكد البرنامج على الكفاح المسلح كأداة على استخدام الوسائل الأخرى السياسية الدبلوماسية.⁽²⁾

- إقامة "سلطة الشعب الوطنية" المستقلة على كل جزئ من الأرض الفلسطينية التي يتم تحريرها.

- التأكيد لأول مرة في مواثيق المنظمة، على شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية كهدف استراتيجي.

- تفويض قيادة الثورة: "على ضوء هذا البرنامج" لوضع التكتيك الذي يخدم ويمكن من تحقيق هذه الأهداف.

(1) عبد المجيد عصمت، زمن الانتصار والانتكاس، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص140.

(2) فيصل الحوراني، مرجع السابق، ص213.

- أن تعمل اللجنة التنفيذية على وضع هذا البرنامج موضع التنفيذ مع دعوة المجلس الوطني إلى دورة استثنائية للبث إذ نشأ موقف مصري يتعلق بمستقبل الشعب الفلسطيني.⁽¹⁾

فبعد مضي عشر سنوات على قيام منظمة التحرير الفلسطينية انتزعت المنظمة من جامعة الدول العربية لقب العضو الكامل فيها، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وحسمته القمة العربية في الرباط في أكتوبر 1974، وعلى إثر ذلك في العام نفسه وكنتيجة لحرب أكتوبر 1973 دخلت المنظمة الأمم المتحدة كعضو دائم بصفة مراقب.⁽²⁾

كانت هذه نقطة الانطلاق لتكريس الاعتراف الدولي بالحقوق الوطنية بما في ذلك حق العودة وتقرير المصير وإقامة دولة مستقلة على أرضه عاصمتها القدس وبات الاعتراف بهذه الحقوق جزء لا يتجزأ من الشرعية الدولية فيما يتعلق بحل الصراع العربي الإسرائيلي، هكذا استطاعت المنظمة أن تعيد إحضار فلسطين على الخارطة السياسية للمنطقة الأمر الذي شكل خطوة جبارة عن طريق ترجمة هذا الحضور إلى دولة مستقلة كاملة السيادة وإثر اندلاع الحرب الأهلية في لبنان عام 1975، أدى دخول الفلسطينيين في مجريات الحرب⁽³⁾، تأثيراً سلبياً على سياسية منظمة التحرير بوقوفها إلى جانب طرف دون طرف آخر، هذا في

(1) ماجد الكيالي، لتحولات السياسية الفلسطينية في نصف قرن، مجلة شؤون فلسطينية، فصلية فكرية، العدد 258، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، خريف، 2014، ص34-35.

(2) منير شفيق، منظمة التحرير الفلسطينية، وتجربة الوحدة الوطنية الفلسطينية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر منظمة التحرير الفلسطينية "تقييم التجربة وإعادة البناء"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، لبنان، 2007، ص14.

(3) قيس عبد الكريم، منظمة التحرير الفلسطينية "الانجاز والتحدي"، مجلة شؤون فلسطينية، فصلية فكرية، العدد 248، ربيع 2012، ص5.

الوقت الذي كانت فيه المنظمة بحاجة لجهود جميع الأطراف اللبنانية لدعم القضية الفلسطينية، وأن استثناء المنظمة لجزء كبير من مسيحي لبنان أدى لخسارتهم لهم، نتيجة وقوفها إلى جانب الحركة الوطنية اللبنانية، مما أدى إلى إعطاء صورة مشوهة عن النضال الفلسطيني لدى مسيحي الغرب.⁽¹⁾

وفيما بعد خطى النضال الفلسطينية خطواته الكبرى والأساسية، لما تبني مؤتمر القمة العربية والذي انعقد فيما بعد في الرياض في عام 1976 شعار الدولة الفلسطينية المستقلة، ثم أقر المجلس الوطني الفلسطيني الثالث عشر والذي انعقد في القاهرة مارس 1977 صيغة الدولة الفلسطينية، تلك في واحدة من أهم القرارات التي أصدرتها المجالس الوطنية الفلسطينية كلها.⁽²⁾

كما أثرت اتفاقية كام ديفيد على السياسة الفلسطينية، حيث عقد السادات اتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني في 17 نوفمبر 1978، والتي كانت على حساب الشعب الفلسطيني فقد استعاد ما احتلته "إسرائيل" من الأراضي المصرية عام 1967 مقابل أن يعترف للصهاينة بشرعية استعمارهم لأرض لا يمتلكها وهي أرض فلسطين، إضافة إلى تخليه عن قطاع غزة، كل هذا عاد بالأضرار البالغة والجسيمة على صعيد السياسة الفلسطينية في مستوياتها العربية والإقليمية والدولية.⁽³⁾

(1) أسامة أبو نحل، وآخرون، مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية من النشأة إلى أواسط قراءة تحليلية، ط1، دار الجندي للنشر والتوزيع، فلسطين، 2012، ص275.

(2) المرجع نفسه، ص264.

(3) جميل خرطيل، وأد منظمة التحرير الفلسطينية الفردية والهيمنة عدم الالتزام بالمبادئ عدم المصادقية في الممارسة، سوريا، ص34.

واستمر تحرك المنظمة الدبلوماسية في أوروبا ونتج عنه بيان البندقية عام 1980، والذي أقر بحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير، والدعوة إلى إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في جميع جهود إحلال السلام فيما عرف بـ "المبادرة الأوروبية" وسبق ذلك اعتراف الجماعة الأوروبية بحق الشعب الفلسطيني فيما عرف بـ "الخيار الأوروبي" وكانت فرنسا وبريطانيا المحرك الرئيسي له، وفي نهاية هذه الفترة 1980-1982 حققت الدبلوماسية الفلسطينية نجاحات على صعيد المؤتمرات والاتحادات الدولية غير الحكومية.⁽¹⁾

ثانياً: نشاط المنظمة العسكري

مع تصاعد أحداث الأردن عامي 1970-1971 والتي استقرت على أثرها الثورة الفلسطينية في لبنان، ومعها دروس وعبر التجربة "الأيلولية" من حتمية تأمين القاعدة الميدانية للثورة التي تستطيع من خلالها المضي في تأمين مسيرتها السياسية والعسكرية والإعلامية إضافة إلى ضرورة كسب الدولة المضيفة وحكومتها ومختلف القوى الفعلة فيها، كما لا ننسى ضرورة وضع قوانين حاسمة لضبط ترك المنظمات الفلسطينية، بحيث يحضر أي تحرك منفرد قد يورط الثورة ككل، سواء كان صوب العدو أو داخل الساحة في إطار الصراعات الداخلية.⁽²⁾

(1) رشاد توام، دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية، مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية، ط1، فلسطين، 2013، ص48.

(2) شفيق الحوت، عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية أحاديث الذكريات 1984-1994، المصدر السابق، ص 85-86.

نجحت المنظمة في بناء مؤسساتها وترسيخ وجودها على الأرض اللبنانية وأصبحت أحد أهم القوى السياسية والعسكرية العاملة على الساحة اللبنانية، خاصة للتواجد البشري الفلسطيني واتجاههم للانخراط في صفوف المقاومة.⁽¹⁾

بدأت "إسرائيل" تضغط على السلطات اللبنانية بالضربات الانتقامية من الناطق التي كان فيها الفدائيون وكان الهجوم الإسرائيلي على الجنوب والمخيمات الفلسطينية سبتمبر أشد هجوم شن خلال العام 1972، سبق هذا الهجوم اشتباكات متقطعة وخاصة في فيفري من العام نفسه حيث قامت إسرائيل بهجوم على الجنوب اللبناني واستمر أربعة أيام، وعلى إثر عملية ميونخ التي نفذها أعضاء منظمة أيلول للأسود⁽²⁾ وفي 5 سبتمبر 1972 فقد قامت إسرائيل بهجوم وحشي واسع النطاق على المخيمات الفلسطينية، في لبنان، ثم شنت هجوما ثانيا واسعا في 16-17 سبتمبر وكما هو متوقع أدت تلك الأعمال العسكرية إلى توتر العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة اللبنانية، هذا من خلال تدمير البنية التحتية من مصانع وجسور وغيرها، وفي 10/4/1973 اغتالوا⁽³⁾ ثلاثة من قادة منظمة التحرير الفلسطينية: محمد يوسف النجار⁽⁴⁾،

(1) محمد عبد العزيز ربيع، الوجه الآخر للهزيمة، رياض الريس للكتاب والنشر، لندن، 1987، ص75.

(2) منظمة أيلول الأسود: منظمة فلسطينية كانت مسؤولة مقتل أحد عشر رياضيا إسرائيليا، 1972، في ميونخ وإغتيال رئيس الوزراء الأردني وصفي التل في 71، ينظر: الموسوعة الحرة.

(3) أسعد عبد الرحمان وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، مكتبة المهندسين، مجلد5، ط1، دراسات القضية الفلسطينية، بيروت، 1990، ص211.

(4) محمد يوسف النجار، 1930-1973، معروف بأبو يوسف النجار عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس اللجنة السياسية للشؤون الفلسطينية في لبنان، ينظر: منصور عبد الحكيم، عظماء ومشاهير اغتالهم الماسونية أشهر الاغتيالات السياسية التي نفذتها حكومة العالم الخفية قديما وحديثا، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2013، ص290.

وكمال عدوان⁽¹⁾، وكمال ناصر⁽²⁾، وكان واضحاً أن إسرائيل استهدفت من توسيع هجماتها إلى هذا المستوى إثارة الوضع الداخلي في لبنان، وحشر الحكومة اللبنانية في الزاوية لتختار موقف من الإثنين، إما أن تقوم بتصفية الثورة الفلسطينية بنفسها، أو تتحمل نتائج استمرارها ونظراً لتركيبية اللبنانية التي لا تسمح بقبول أي من الخيارين، اتخذت الحكومة اللبنانية موقف "اللا موقف" وأدركت حينها "إسرائيل" أنه لا بد من تعميق الشرخ ليتجاوز إطار الحكومة إلى المستوى الشعبي.⁽³⁾

وما هي أشهر حتى كانت حرب أكتوبر 1973 بحيث شنت القوات العربية المسلحة (مصر، سوريا، لبنان، وفلسطين، مع مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية) الهجوم على الأراضي المحتلة التي تربط فيها الجيش الإسرائيلي بحيث لم تتوقع إسرائيل تحرك الجيوش العربية المحتلة منذ 1967، تمكنت القوات العربية من تحقيق نصر حيث استرجعت سوريا بعض من أراضيها وإلحاق ضرر كبير في المعدات العسكرية الإسرائيلية وفي صفوف الجيش الصهيوني.⁽⁴⁾

(1) كمال عدوان، 1935-1973م، من أوائل المؤيدين لحركة فتح و أختير عضواً في أول مجلس وطني فلسطيني عام 1964 تفرغ للعمل الثوري في فتح، اختارته القيادة الفلسطينية لتسلم مكتب الاعلام في المنظمة، ينظر: منصور عبد الحكيم، المرجع السابق، ص288-289.

(2) كمال ناصر: 1924-1973م من قيادي الثورة الفلسطينية ولد في بيرزيت توفي في حملة عسكرية استهدفت قائدين عسكريين آخرين، هما كمال عدوان ومحمد يوسف النجار، ينظر: منصور عبد الحكيم، المرجع نفسه، ص283.

(3) شفيق الحوت: عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية أحاديث الذكريات 1964-1984م، المصدر السابق، ص193-194.

(4) مازن عزالدين، دور القوات الفلسطينية في حرب 1973، أمد للإعلام، www.amad.ps/ar/details/598 أطلع عليه في يوم: 20/03/2017، 10:45.

ثم ما لبثت أن وجدت نفسها تدخل في مستنقع الحرب الأهلية اللبنانية حيث استهدف التحالف الكتائبي الماروني الذي أشعل فتيل الحرب في 13-4-1975، وقد استنزف هذا كثيرا من طاقات المقاومة الفلسطينية و مصادر دعمها وأضعف قدرتها على التركيز ضد العدو الصهيوني رغم وضع المنظمة لقوانين لضبط تحرك المنظمات الفلسطينية كي لا تتورط في الصراعات الداخلية⁽¹⁾ وفي الحرب الأهلية اللبنانية دخلت المنظمة في موقع الدفاع عن النفس على الصعيد السياسي.⁽²⁾

تمكنت الثورة الفلسطينية بموقفها الثابت من عدم التدخل في الشؤون العربية الداخلية ومع تطور القتال بين الفرقاء حاولت قوى الثورة الفلسطينية التقدم للوساطة بينهم إلا أن حصار مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا 1976 واستخدام الجيش اللبناني لقواته وطيرانه ضد القوى الفلسطينية والتقدمة دفعت هذه القوى في قلب المعركة حتى مؤتمر قمة الرياض نوفمبر 1976، وما أسفرت عنه جهود اللجنة الثلاثية لجامعة الدول العربية عن التزام الثورة الفلسطينية بتنفيذ اتفاق القاهرة في لبنان، وتقوم قوات الردع بحماية المخيمات.⁽³⁾

واصطدمت القوات السورية في لبنان مع القوات الفلسطينية وإن كان بعض الفصائل قد أخذت تقاتل جانب القوات السورية، كما اصطدمت المنظمة ببعض القوى السياسية في لبنان باعتبار المنظمة تتولى مسؤوليات تجاه الفلسطينيين في لبنان.⁽⁴⁾

(1) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفيات تاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 90.

(2) ماهر الشريف، خمسون عاما على قيام منظمة التحرير الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص 8.

(3) عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص 221.

(4) محمد عبد العزيز ربيع، المرجع السابق، ص 77-78.

وفي سنة 1979 هاجمت إسرائيل جنوب لبنان في حرب استغرقت خمسة أشهر أسفرت عن لجوء خمسين ألف فلسطيني وخمسة وسبعين ألف لبناني إلى الشمال بالإضافة إلى مقتل الآلاف كان بمثابة تمهيد لغزو شامل.⁽¹⁾

كما واجهت المنظمة بعد انتهاء الدورة الخامسة عشر للمجلس الوطني تصعيد حرب المتفجرات التي استهدفت القوى اللبنانية في منتصف عام 1981 وتصعيد إسرائيل لاعتداءاتها في جنوب لبنان لكن المنظمة استطاعت نقل المعركة إلى شمال فلسطين بقصف صاروخي ومدفعي مركز، وصمدت منظمة التحرير وقواتها العسكرية مما أدى إلى ارتفاع مكانتها العربية.

قامت القوات الاسرائيلية بحرب جديدة ضد القوات الفلسطينية في جنوب لبنان في الفترة 10 جويلية عام 1981 ولكن هذه الحرب لم تتجح، كان هدفها تحطيم البنية العسكرية والسياسية للثورة الفلسطينية في لبنان، وهذا ما خططت له في حرب لبنان 1982.⁽²⁾

(1) عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص 110-111.

(2) خالد خليل الشيخ عبد الله، مفهوم الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر، 1988، 2012، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة 2013، ص 110.

ثالثا: موقف الكيان الصهيوني من نشاط المنظمة

لقد كانت المعضلة بالنسبة لإسرائيل هي التخلص من مخاطر تجمع المقاتلين الفلسطينيين في جنوب لبنان، بحيث كانت ترد المنظمة على الاعتداءات اليهود بقصف شمال "دولتهم العربية" بالصواريخ⁽¹⁾، فلقد عززت المواجهة الاسرائيلية الفلسطينية التي دارت على أرض لبنان الحضور العسكري لمنظمة التحرير الفلسطيني، وأظهرتها طرفا سياسيا لا يمكن لإسرائيل والو.م.أ تجاهله، وبهدف قطع الطريق على هذا التحول الجاري في صالح منظمة التحرير، بدأت إسرائيل تفكر في نهاية العام 1981 بشن هجوم واسع على مواقع المنظمة في لبنان وفي 3 جوان 1982 وقد استغل اليهود تلك العمليات.

إضافة على قيام منظمة أبو نضال⁽²⁾ الفلسطينية بمحاولة اغتيال سفيرها في لندن شلوموارغوف⁽³⁾ لتبدأ هجوماها المعد مسبقا⁽⁴⁾ أطلق عليه عملية "سلام الجليل"⁽⁵⁾

(1) عبد العزيز مصطفى كامل، العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل ومذا بعد؟ سلسلة تصدر عن مجلة البيان، 2008، ص 41.

(2) منظمة أبو نضال: واسمها الرسمي حركة فتح المجلس الثوري، بدأت كإتشقاق عن حركة فتح في 1974م، حيث أنشأها وتربصها صبري البنا (أبو نضال)، مناهضة لياسر عرفات، ينظر: حزب البعث الاشتراكي بقيادة القومية الأمانة العامة هيئة الأبحاث القومية، الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية، مطبوعات القيادة القومية، 2009، ص 145.

(3) شلوموارغوف: 1929-2993 دبلوماسي اسرائيلي تم استعمال محاولة اغتياله كأحد مسببات غزو لبنان 1982، التحق بالجيش الاسرائيلي في سن المراهقة بدأ كملحق لسفارات اسرائيل في غانا، والنيجر، وأصبح سفيرا لإسرائيل في المكسيك 1971، وفي هولندا عام 1977 وسفيرا في بريطانيا عام 1979، ينظر الموسوعة الحرة.

(4) ماهر الشريف، البحث عن كيان دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني، 1908-1993، المرجع السابق، ص 307-308.

(5) حمد صالح القحطان، اجتماع لبنان 1982 ونتائجه، جريدة النهار، العدد 2403، 11 مارس 2015، ص 24.

وفي صباح اليوم التالي بدأت هجومها المعد مسبقا فاتخذت هجوما بریا وجویا وبحریا شاملا بحيث أیقن العالم بعدها أن ضخامة هذا العدوان إذن لا يمكن أن يكون مطلقا بمثابة ردة فعل على محاولة اغتيال أحد المسؤولين الدبلوماسیین الإسرائیلیین هذا فی الوقت التي كانت أمريكا تعلن استنكارها للاجتياح الاسرائيلي وتحاول العمل على وضع حد لذلك إلا أن تطورات اللاحقة كشت زيف الادعاءات الأمريكية وأثبتت في الوقت نفسه معرفة المسؤولين الأمريكيين بخطة الاجتياح كما اعلنوا موافقتهم وهم الذين بادروا بإعطاء الضوء الأخضر للبدء بالعملية التنفيذ في 4 جوان 1982.⁽¹⁾

إذا فقد كان هدف اسرائيل تسديد ضربة قوية للبنية التحتية للمقاومة الموجودة في لبنان، وإخراج القوات الأجنبية، ويقصد بها المقاومة الفلسطينية، والقوات السورية لعدة أسباب منها:

- مساعدة سوريا ودعمها المادي والمعنوي للمقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل.
- نفوذ سوريا القوي في لبنان وتدخلها بشكل مباشر في الحرب الأهلية اللبنانية، هذا النفوذ يشكل عائقا أمام المصالح والأهداف الإسرائيلية في لبنان.⁽²⁾
- وعند اجتياحها للبنان، سيطرت الطائرات المعادية على أجواء لبنان كله ويزيد عدد القوات الإسرائيلية على عشرين ألف جندي وبسرعة خاطفة اجتاحت هذه القوات جنوب لبنان

(1) صالح زهر الدين، الوطن العربي والموساد موسوعة الأمن والاستخبارات في العالم، ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2003، ص140.

(2) دلال محمود السيد محمود، الاستمرارية والتغيير في السياسة الدفاعية الإسرائيلية دراسة لما بعد حربي أكتوبر 1973 جويلية 2006، ج1، المكتب العربي للمعارف، ص212.

ثم واصلت سيرها نحو بيروت وعلى مشارف العاصمة استقبلتها القوات المارونية⁽¹⁾ وأمدتها بالنصائح وكافة المساعدات التي تحتاجها.⁽²⁾ بحيث قصفت القوات الاسرائيلية في بيروت الجزء الغربي أي القسم السني الذي يضم اللبنانيين والفلسطينيين برا وبحرا جوا، كما منع الماء والغذاء والدواء والمحروقات والكهرباء عن بيروت الغربية وحدها، تواصل القصف لأربعة عشر ساعة، سقطت خلالها 180 ألف قذيفة وعلى مدار ثمانية أسابيع من الحصار، تحول القصف الاسرائيلي لبيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية والمخيمات الفلسطينية إلى نشاط روتيني.

وعمد الطيران الحربي بين جولات القصف الإسرائيلي إلى رمي المنشورات على سكان بيروت من المدنيين والعسكريين تذرهم على مغادرة بيروت قبل البدء بمهاجمة المدينة.

أسرعت القيادة العسكرية المشتركة بوضع خطة دفاعية، تقسم بيروت من خلالها إلى سبعة قطاعات عين لكل قطاع قائد وغرفة عمليات وصلاحيات واسعة تتبع لهياكل القوى المقاتلة المتواجدة ضمن جغرافيتها.⁽³⁾

(1) المارونية: طائفة من طوائف النصارى الكاثوليك الشرقيين، ينتسبون إلى القديس مارون ويعرفون بإسم الموارنة متخذين من لبنان مركزا لهم من أبرز التكتلات المارونية حزب الكتائب، ينظر: معجم المصطلحات التاريخية، دار يافة للنشر والتوزيع، 2008، ص263.

(2) محمود عبد الله كلم، مخيم شاتيلا لحن الجراح والكفاح، ط1، المنظمة الفلسطينية لحق العودة ثابت، بيروت، 2008، ص40.

(3) محمد خواجة، الحرب الدائمة اجتياح لبنان 1982، تر، نبیه بري، ط1، دار الغرابي، لبنان، 2011، ص103-104.

وقد تصدى لها الفلسطينيون اللاجئون المقاتلون في جنوب لبنان، إلا أنهم لم يستطيعوا إيقافهم بفاعلية لأن فاعلية المقاومة الفلسطينية كانت قد ضربت قبل ذلك في الحرب الأهلية في لبنان عام 1975⁽¹⁾

رغم عدم تكافئ القوى بين الطرفين، فقد كانت قوة الفلسطينيين في الجنوب لا تتعدى 6000 مقاتل و60 دبابة و100 إلى 200 قطعة مدفعية، مقابل 78000 جندي اسرائيلي و1640 دبابة و1560 ناقلة جند مدرعة، بالإضافة إلى هذا فقد تمكن الجيش الاسرائيلي من تعطيل اجهزة الاتصال الخاصة بالمدفعية الفلسطينية بسهولة.⁽²⁾

إلا أن الثورة الفلسطينية والحركة والوطنية اللبنانية فاجأت العدو الصهيوني بشيء لم يعهده في حروبه السابقة ضد العرب، فاجأته بقرار الصمود وقرار الاستمرار في القتال وعدم الاستسلام.

وقد شهد الجانب الاسرائيلي للمقاتل الفلسطيني واعترف بشجاعته النادرة ويقول محللان عسكريان إسرائيليان في كتاب لهما عن هذه الحرب "إن الفلسطينيين كانوا يقاتلون كالنمور إلى آخر لحظة"⁽³⁾

أما الجيش السوري فقد أبدى مفاجأته بهذا الهجوم لكن تدارك الموقف فبدأ بالتدخل بعد خمسة أيام من الاجتياح غير أن القوات الإسرائيلية كانت قد بسطت سيطرتها على ثلث أراضي لبنان ووصلت إلى مشارف بيروت، وبعد ثلاثة أيام من بدأ الحرب وبعد أن دمر

(1) عبد العزيز بن مصطفى كامل، المرجع السابق، ص42.

(2) عويني فارس، أبو الرائد زكريا، ذكريات ضابط في مدفعية الثورة الفلسطينية، حوليات القدس، العدد 16، خريف شتاء، 2013، ص13.

(3) جورج حبش، حول حرب لبنان ونتائجها، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دائرة الاعلام المركزي، 1993، ص25.

سلاح الجو الاسرائيلي عددا من مواقع الدفاعية السورية، أضطر الجيش إلى الانسحاب من المعركة في 14 جوان 1982.⁽¹⁾

بعد أيام من القتال وبعد تطويق مدينة بيروت الغربية أرسل فيليب حبيب⁽²⁾ لقيادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية رسالة واضحة تقول: "أنكم الآن مطوقون من كافة الجهات واسرائيل أكملت الطوق على مدينة بيروت، وتحيط بكن الآن ثلاث فرق عسكرية كاملة بالإضافة إلى الأساطيل الجوية والبحرية، لكن بإمكان قيادة المقاومة أن تخرج سالمة إذا أرادت ذلك عن طريق الصليب الأحمر الدولي رافعة الرايات البيضاء".⁽³⁾

وقد اقترحت الحكومة اللبنانية على منظمة التحرير الفلسطينية الانسحاب من بيروت بسبب ارتفاع الضحايا بين المدنيين، كما زاد معدل التدمير ففي الأسبوع الثاني من شهر جويلية اتفقت المنظمة مع الحكومة اللبنانية على شروط اتفاقية الانسحاب بضمانات، ولتأمين سلامة الفلسطينيين المدنيين الباقين.⁽⁴⁾

وفي الأخير تم اكتمال التفاصيل النهائية في خطة الاتفاقية خروج قوات المنظمة من بيروت، وقد تضمنت جدولا بمغادرة فتح وباقي المنظمات الفلسطينية إلى اقطار عربية

(1) يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية، 1948-1986م، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987، ص83.

(2) فيليب حبيب: 1920-1992، دبلوماسي أمريكي من أصل لبناني ماروني، برز أسمه عاليا لدوره في أحداث غزو لبنان 1982م، حيث تمكن من إبرام اتفاق وفق إطلاق النار بين الطرفين ثم على أثره انسحاب قوات م.ت.ف، ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(3) جورج حبش، المصدر السابق، ص26.

(4) عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الاسرائيلية 1948-1982 رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الاسلامية، غزة فلسطين، 2011، ص181.

مختلفة منها تونس، كما وسبق أن ذكرنا بعد أن تقدم اسرائيل ضمانات بأن تنفذ وفق إطلاق النار والكف عن اعمال العدوان وأن تسلم المنظمة أسلحتها للجيش اللبناني، مع الاعتراف بحق المقاتلين الفلسطينيين بحمل الأسلحة الخفيفة وذخيرتها وقد قامت الولايات المتحدة بضمان الاتفاقية وسلامة الفلسطينيين وبعد وصول القوات متعددة الجنسيات⁽¹⁾ سحبت المنظمة مقاتليها من بيروت فغادروا الى اقطار عربية مختلفة فيما بين 22 أوت إلى 1 سبتمبر 1982 ومن نتائج الإنسحاب الفلسطيني اغتيال بشير الجميل القائد العسكري لحزب الكتائب واستغلت اسرائيل الحادث ودفعت بالقوات الكتائبية لاقتحام مخيمي صبرا وشتيلا⁽²⁾ في اليوم الثاني من اغتيال بشير الجميل وارتكاب مجازر شنيعة ضد سكان مخيمي صبرا وشتيلا من اطفال ونساء وشيوخ وقدر الهلال الأحمر الفلسطيني عدد شهداء هذه المجزرة بأكثر من ألفين في حين قدرت إسرائيل عددهم بسبعمئة شخص واستمرت المذبحة من مساء يوم الخميس 16 سبتمبر حتى يوم 19/09/1982.⁽³⁾

ولكن هذا الهجوم الاسرائيلي على لبنان أثار ونتائج مهمة كان منها:

1. تدمير مساحة كبيرة من المخيمات الفلسطينية والمدن والقرى اللبنانية في الجنوب وقتل وإصابة المئات من المدنيين والمقاتلين واعتقال الآلاف وإلحاق خسائر كبيرة بالاقتصاد اللبناني.

(1) عبد الحكيم عامر محمود لافي، المرجع السابق، ص 182.

(2) زئيف شيف، هود يعاري، الحرب المضللة حرب اسرائيل في لبنان، تر، حسام يوسف، دار المروج، بيروت 1985، ص 118.

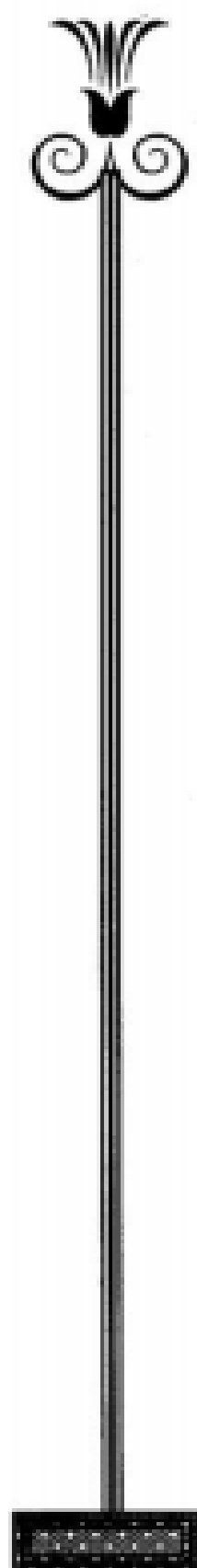
(3) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود والصهيونية، مجلد 2، ط1، دار الشروق، مصر 2003، ص 438.

2. التخلّص من موقع سوريا في المنطقة بسبب ضربات الجيش الاسرائيلي لقواعد الصواريخ وسلاح الجو السوري.
3. إلحاق أضرار كبيرة بالبنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية.
4. تقرر أن حكام اسرائيل لم ينتصروا عسكرياً لأنهم توقعوا إنهاء الحرب خلال 72 ساعة إلا أنهم اضطروا إلى مواصلة العدوان وخلال ذلك حاصروا بيروت ثمانية وثمانين يوماً ولم ينجحوا في احتلالها أو القضاء على المقاومة.⁽¹⁾
5. على الصعيد السياسي أخفقوا في إقناع الرأي العام الغربي بعدالة حربهم والأهم أن الرأي العام العالمي خاصة الدول الاشتراكية، أدان العدوان الإسرائيلي وطالب حكام إسرائيل بتلبية مطالب الشعب الفلسطيني.
6. لقد فرضت نتائج حرب لبنان على الثورة الفلسطينية أن تتعاطى إيجابياً مع نهج التسوية ومبادرات السلام وأن مجرد قبول منظمة التحرير الفلسطينية سيؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.⁽²⁾

(1) محسن محمد الصالح، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص183.

(2) رزان محمد نعمان الريماوي، العلاقات الفلسطينية الدولية 1981-2006، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، في جامعة بيزرت، فلسطين، 2009، ص45.

الخاتمة



هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على منظمة التحرير الفلسطينية خلال الفترة الممتدة من (1964_1982)، وهي الفترة التي تشير إلى تأسيس وميلاد هذه المنظمة وما صاحبها من أحداث مميزة في مسيرة القضية الفلسطينية، ومن خلال دراستنا للموضوع تم استخلاص :

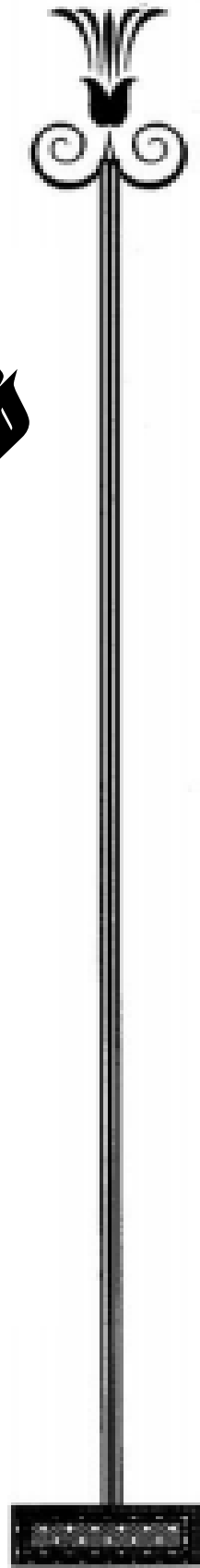
- لم تقدر الحكومة البريطانية مواصلة إنتدابها على فلسطين فأحالت القضية إلى هيئة الامم المتحدة حيث اقرت هذه الاخيرة بتقسيم فلسطين وإعطاء الجزء الاكبر لليهود، حيث تحقق وعد بلفور ورحب اليهود بهذا القرار وتحمسوا بتحقيقه بسرعة، أما العرب فقد كان هذا القرار ضربا موجعا له وخيبة أمل كبيرة.
- تم تحقيق الهدف الذي سعت إليه اليهود وهو إنشاء وطن قومي له وإقامة "الكيان" الإسرائيلي الذي تم الإعلان عنه يوم 15 ماي 1948، فتأسست "الدولة" الاسرائيلية تحت دعم وإعتراف العديد من الدول الغربية.
- أسفر الاعلام المباشر لتأسيس "دولة" إسرائيل عن بدأ الحرب العربية الإسرائيلية أو ما يعرف بنكبة فلسطين عام 1948 .
- أدت نكبة فلسطين إلى سرعة تبدل الأنظمة الحاكمة في الكثير من الدول العربية التي اعتبرت سببا مباشرا للنكبة، و في مطلع الستينات تحولت رغبة الفلسطينيين في إبراز الشخصية الوطنية الفلسطينية إلى حركة عارمة وتقاطعت هذه الحركة مع رغبة عربية في إنشاء كيان يتولى التحدث بإسم الفلسطينيين ويضبط حركتهم ويمكن للدول العربية من مراقبتها، وفي ظل هذا الوضع المعقد نشأت في عام 1964 منظمة التحرير الفلسطينية التي رأى فيها منشؤها وعاء أمل في أن يستوعب حركة الفلسطينيين إلى أن يتحرر وطنهم.

- يعود الفضل الأكبر لجمال عبد الناصر لدعمه لأحمد الشقيري في إنشاء الكيان الجديد، الذي انتظر صدور قرار القمة العربية الاول في 1964 والذي تحدث عن ترتيب اوضاع الفلسطينيين فبادر إلى تنفيذه و جعله أمرا واقعيا .
- عرفت ولادة منظمة التحرير الفلسطينية خلافا سواء داخل التراب الفلسطيني من خلال بعض المنظمات كفتح والجهاد الاسلامي وغيرها التي لم ينطو تحتها وكذلك خارج التراب الفلسطيني فهناك دول أيدت تأسيسها ودول عارضت.
- تغيرت وتراجعت اهداف المنظمة من الاستقلال التام عند تأسيس 1964 إلى فكرة إنشاء دولة ديمقراطية علمانية، وقد تبنت حركة فتح الكفاح المسلح في 1965 ووضعت استراتيجيتها على اساس الحرب الغير مباشرة وكان الهدف من الكفاح المسلح توريط الأمة العربية في حرب تحرير فلسطين ومع التضيق الإسرائيلي على الحركة داخل الأراضي المحتلة منذ إنطلاقتها المسلحة لجأت الحركة لبناء قواعد عسكرية لها خارج فلسطين من أجل الدعم بعدما تم تدمير قواعدهم العسكرية داخل فلسطين ولذلك جاءت معركة الكرامة بالأردن عام 1968 ومعارك الجنوب اللبناني في الفترة الممتدة من (1970 - 1972) التي انتصرت فيهم حركة فتح وشهدت بعدهم اقبال جماهيري شديد وانفتاح عربي واسع هيأها لتصبح اقوى حركة فدائية فلسطينية على الساحة الفلسطينية.
- مع دخول المنظمة الى لبنان تصاعد نشاطها على المستوى العسكري، من خلال تكثيف العمل الفدائي، كما مثلت المنظمة جوهر الحراك السياسي الفلسطيني للقضية الفلسطينية، في عام 1974 حدث إنعطاف كبير في الفكر السياسي الفلسطيني من خلال تبني البرنامج السياسي المرحلي، ومن ثمة تلاحقت المواقف المتدرجة تنازليا من القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية من الرفض الى القبول، حيث حققت إنجازات على الصعيد السياسي، وهذا بتثبيت منظمة التحرير

الفلسطينية على الساحة الدولية وحصولها على الإعراف العربي والدولي كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني إلا أنها تعرضت لضربات متعددة على أيدي بعض الفئات اللبنانية، التي تناقضت مصالحها مع وجود المنظمة على أراضيها وكانت هذه الضربات بمثابة المساعد لتمكين العدو من إحكام قبضته وتوسيع مستوطناته على الأرض الفلسطينية، هذه الضربات أفقدت المنظمة القدرة على المناورة لمواقع المنظمة في لبنان وقيامه بتصفية عدد من القيادات، أثر على ماتبقى من معنويات لمنظمة التحرير الفلسطينية، خاصة بعد خروجها من لبنان إلى تونس.

قائمة المصادر و

المراجع



قائمة المصادر:

1. أمين الحاج حسيني ، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، دار الفضيلة، القاهرة، 2002.
2. التل عبد الله ، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، 1990.
3. حبش جورج ، حول حرب لبنان ونتائجها، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دائرة الاعلام المركزي، 1993.
4. الحوت شفيق ، عشرون عاما من منظمة التحرير الفلسطينية، أحاديث الذكريات 1964-1984م، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1986.
5. الحوت شفيق ، لبنان أول دولة عربية منحت المنظمة اعترافا دبلوماسيا، مجلة الشراع، العدد 71، بيروت، 1993/07/25.
6. خرطيل جميل ، وأد منظمة التحرير الفلسطينية الفردية والهيمنة عدم الالتزام بالمبادئ عدم المصادقية في الممارسة، سوريا.
7. الخميني الامام: القضية الفلسطينية، دار الوسيلة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1996.
8. خواجه محمد ، الحرب الدائمة اجتياح لبنان 1982، تر، نبيه بري، ط1، دار الغرابي، لبنان، 2011.
9. شيف زئيف ، هود يعاري، الحرب المضللة حرب اسرائيل في لبنان، تر، حسام يوسف، دار المروج، بيروت 1985.
10. عبد الهادي جمال ، الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية" ج 7-ط3، دار الوفاء للنشر، 2001م.
11. اليوميات الفلسطينية المجلدات الرابع والخامس من 1966/07/01 إلى 1967/06/30 مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، 1967.

قائمة المراجع:

12. أبو نحل أسامة ، وآخرون، مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية من النشأة إلى أوصلو قراءة تحليلية، ط1، دار الجندي للنشر والتوزيع، فلسطين، 2012.
13. أبو نحل أسامة محمد ، مخيم مسعود، أبو سعدة: نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني، قراءة جديدة، المرجع السابق.
14. أحمد ابراهيم خليل ، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، 1970.

15. إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين، دمشق، 2001.
16. أديب صالح ، موقف الوم.أ من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948-1967م، دار غيداء للنشر، عمان، الأردن.
17. البرصان أحمد سليم ، اسرائيل والوم.أ وحرب حزيران، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أبو ظبي، 2000.
18. توام رشاد ، دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية، مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية، ط1، فلسطين، 2013.
19. جاك ثنى ، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، تر: هشام عوض دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر.
20. جبارة تيسير ، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.
21. الجبوري صالح صائب ، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات، بيروت، 1970.
22. جيلمور ديفيد ، المطرودون محنة فلسطين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1980م.
23. حزب البعث الاشتراكي بقيادة القومية الأمانة العامة هيئة الأبحاث القومية، الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية، مطبوعات القيادة القومية، 2009.
24. حوراني فيصل ، الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1974م، دراسة لمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ط1، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1980.
25. خلف صلاح ، فلسطين بلا هوية، ط2، دار الجليل للنشر، عمان، 1996م.
26. خولي حسن صبري ، فلسطين بين المؤتمرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، 1968.
27. الدائم عبد الله ، نكبة فلسطين عام 1948، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1988.
28. دبور أمين محمد ، القضية الفلسطينية، أكاديمية فلسطين للعلوم الأمنية الشؤون الأكاديمية، 2010.
29. الدجاني أحمد صدقي ، مسيرة الشعب الفلسطيني وأفاق الصراع العربي الاسرائيلي في الثمانينات، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980.
30. ربيع محمد عبد العزيز ، الوجه الآخر للهزيمة، رياض الريس للكتاب والنشر، لندن، 1987.

31. الرشيدات شفيق ، فلسطين تاريخيا...وعبرة...ومصيرا، ط1، مركز الدراسات، الوحدة العربية، سلسلة التراث القومين، بيروت، 1991.
32. روجان أيوجين ، شليم آفي ، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948، تر: ناصف عفيفي، الكتاب الذهبي روز يوسف، مصر، 2001.
33. زراص نفاتي ، إتفاقية أوسلوا وأحكام القانون الدولي، شركة جلال للطباعة، الاسكندرية، 2001.
34. شاهين أحمد ، الصراع على فلسطين "فلسطين في السياسات العربية" 1948-1974، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، بيروت، 1987.
35. الشريف ماهر ، البحث عن كيان، دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني، 1908-1993
36. الشريف ماهر ، خمسون عاما على قيام منظمة التحرير الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
37. شفيق منير ، منظمة التحرير الفلسطينية، وتجربة الوحدة الوطنية الفلسطينية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر منظمة التحرير الفلسطينية " تقييم التجربة وإعادة البناء"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، لبنان، 2007.
38. صالح محسن محمد ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق.
39. صالح محسن محمد ، تلخيص كتاب القضية الفلسطينية...خلفياتها وتطوراتها، ط3، مركز الإعلام العربي، مصر، 2011.
40. صالح محسن محمد ، فلسطين، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا، 2002.
41. صالح محسن محمد ، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني، تعريف، وثائق، قرارات، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2004.
42. صالح محسن محمود ، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشراف، لبنان، 2012.
43. صبح علي ، الصراع الدولي في نصف القرن 1945-1990، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 2006.
44. عبد الحكيم منصور ، عظماء ومشاهير اغتالهم الماسونية أشهر الاغتيالات السياسية التي نفذتها حكومة العالم الخفية قديما وحديثا، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2013.
45. عبد الرحمان، منظمة التحرير الفلسطينية، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، 2005.

46. عبد عاطف ، قصة وتاريخ الحضارات العربية 7-8 تاريخية، جغرافية، حضارية وأدبية، 1999.
47. عدوان عصام محمد علي ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني، فتح، 1969-1983م، ج2، وزارة الإعلام الفلسطينية، فلسطين، 2008.
48. عصمت عبد المجيد ، زمن الانتصار والانكسار، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1999.
49. العفاني حسن ، تذكير النفس بحديث القدس واقدساه، ج2، ط1، مكتبة معاذ بن جبل، 2001.
50. غارودي روجيه ، فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أناسي، ميشيل واكيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.
51. فرج عصام الدين ، منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993م، ط1، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 1998.
52. الفرنواني السفير طه ، الصراع العربي الاسرائيلي في نظر دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.
53. الفوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، النهضة العربية، بيروت.
54. القرومي عيسى صوفان ، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط2، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، لبنان، 2013.
55. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت لبنان، 1972.
56. كعوش يوسف ، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية، 1948-1986م، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987.
57. كلم محمود عبد الله ، مخيم شاتيلا لحن الجراح والكفاح، ط1، المنظمة الفلسطينية لحق العودة ثابت، بيروت، 2008.
58. الكيلاني عبد الوهاب ، المقاومة الفلسطينية والنضال العربي 1969-1973م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973.
59. كيمجي دافيد ، الخيار الأخير، ط1، مكتبة بيسان للنشر، 1992.
60. لورنس هنري ، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا.
61. لومارشان فيليب ، ولميا راضي، إسرائيل/ فلسطين إذا، تر: يوسف منوط، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998.
62. مجهول المؤلف، قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، الركن للطباعة والنشر، ط3، بيروت، 1989.

63. محمد اسماعيل على ، الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية، ط1، دار الرسالة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
64. محمود دلال محمود السيد ، الاستمرارية والتغيير في السياسة الدفاعية الاسرائيلية دراسة لما بعد حربي أكتوبر 1973 جويلية 2006، ج1، المكتب العربي للمعارف.
65. محمود متولي ، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949، مطبوعات مركز وثائق، تاريخ مصر، 1974.
66. منير الهور وطارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982م، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1983.
67. نوفل ممدوح ، النظام السياسي الفلسطيني بين الداخل والخارج "نشوء النظام السياسي الفلسطيني وتطوره في ما بعد الأزمة، التغيرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية وآفاق العمل، ط1، رام الله، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 1999.
68. الهلال جميل ، النظام السياسي الفلسطيني ما بعد أوسلوا، دراسة تحليلية نقدية، ط2، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، 2006.
69. ياغي اسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983.

الدوريات:

1. أبو نجل أسامة محمد ، مخيم مسعود أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني، قراءة جديدة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، عدد خاص 1، جامعة الأزهر، غزة 2009.
2. الأخرس سامي محمد ، واقع المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وحتمية الدولة الفلسطينية، مجلة الإدارة والسياسة، العدد 1، غزة، يناير 2016.
- الأزعر محمد خالد ، حكومة عموم فلسطين في ذكراها الخمسين، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 11، العدد 41، 2000.
3. عبد الكريم قيس ، منظمة التحرير الفلسطينية "الانجاز والتحدى"، مجلة شؤون فلسطينية، مجلة فصلية فكرية، العدد 248، ربيع 2012.

4. فارس عويني ، أبو الرائد زكريا، ذكريات ضابط في مدفعية الثورة الفلسطينية، حوليات القدس، العدد 16، خريف شتاء، 2013.
5. القحطان حمد صالح ، اجتماع لبنان 1982 ونتائجه، جريدة النهار، العدد 2403، 11 مارس 2015.
6. كامل عبد العزيز مصطفى ، العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل ومذا بعد؟ سلسلة تصدر عن مجلة البيان، 2008 .
7. الكيالي ماجد ، لتحولات السياسية الفلسطينية في نصف قرن، مجلة شؤون فلسطينية، فصلية فكرية، العدد 258، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، خريف، 2014.

الموسوعات:

1. أشتيتة محمد ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، ط3، دار الجليل، الأردن، 2011.
2. البيطار فراس ، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
3. الجاسور ناظم عبد الواحد ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2008م.
4. داود نبيلة ، الموسوعة السياسية المعاصرة، مدارس سياسية، مصطلحات، منظمات وهيئات قضايا القرن العشرين، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1991.
5. زهر الدين صالح ، الوطن العربي والموساد موسوعة الأمن والاستخبارات في العالم، ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2003.
6. الساكة فهد ، موسوعة أشهر الاغتيالات السياسية في العالم، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
7. عبد الرحمان أسعد وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، مكتبة المهندسين، مجلد5، ط1، دراسات القضية الفلسطينية، بيروت، 1990.
8. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج1 الى ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
9. المسيري عبد الوهاب ، موسوعة اليهود والصهيونية، مجلد 2، ط1، دار الشروق، مصر 2003.

الاطروحات و المذكرات:

1. أبو جزر أحمد ، بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية 1948-1978م تونس، الجزائر، المغرب، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2013-2014م.
2. أبو مور أنور جمعه حرب ، التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية (1964-1999)، رسالة ماجستير الجامعة الاسلامية، غزة، 2014.
3. برهم عبد الله أحمد محمود ، إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية إشكالية الهيكلية والبرنامج، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2007.
4. خليفة محمد احمد جبر ، منظمة التحرير الفلسطينية "مشروع ثورية أو تحررية أو مشروع كياني، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين 2005.
5. الريموي رزان محمد نعمان ، العلاقات الفلسطينية الدولية 1981-2006، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، في جامعة بيروت، فلسطين، 2009.
6. شيباني فاتح ، القضية الفلسطينية في سياسة دولتي المواجهة مصر، وسوريا، للفترة 1964-2009، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2012-2013.
7. عبد الله خالد خليل الشيخ ، مفهوم الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر، 1988، 2012، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة 2013.
8. عودة عواد جميل عبد القادر ، اشكالية العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين 2004-2010، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2011.
9. فتح الله أنوار حمد ، موقف جريدة فلسطين من التحولات السياسية في فلسطين، 1947-1967، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين 2012.
10. القاسم سراب خالد ، برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان، مفهوم الكرامة الإنسانية وعلاقته بالمقاومة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين،

11. لافي عبد الحكيم عامر محمود ، الدور الأمريكي في الحروب العربية الاسرائيلية 1948-1982 رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الاسلامية، غزة فلسطين، 2011.

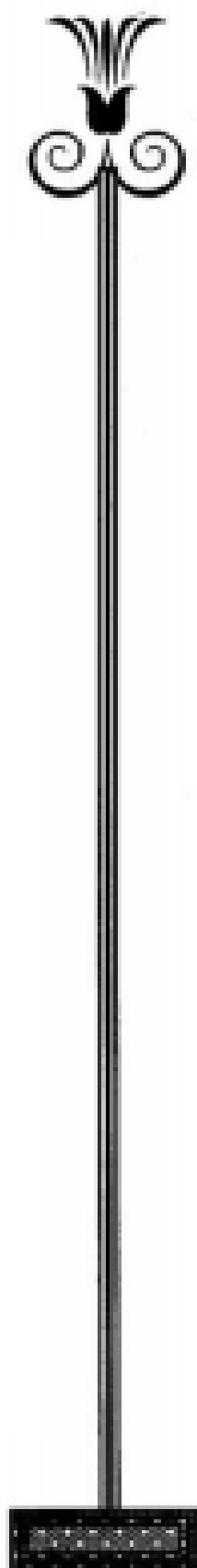
المعاجم:

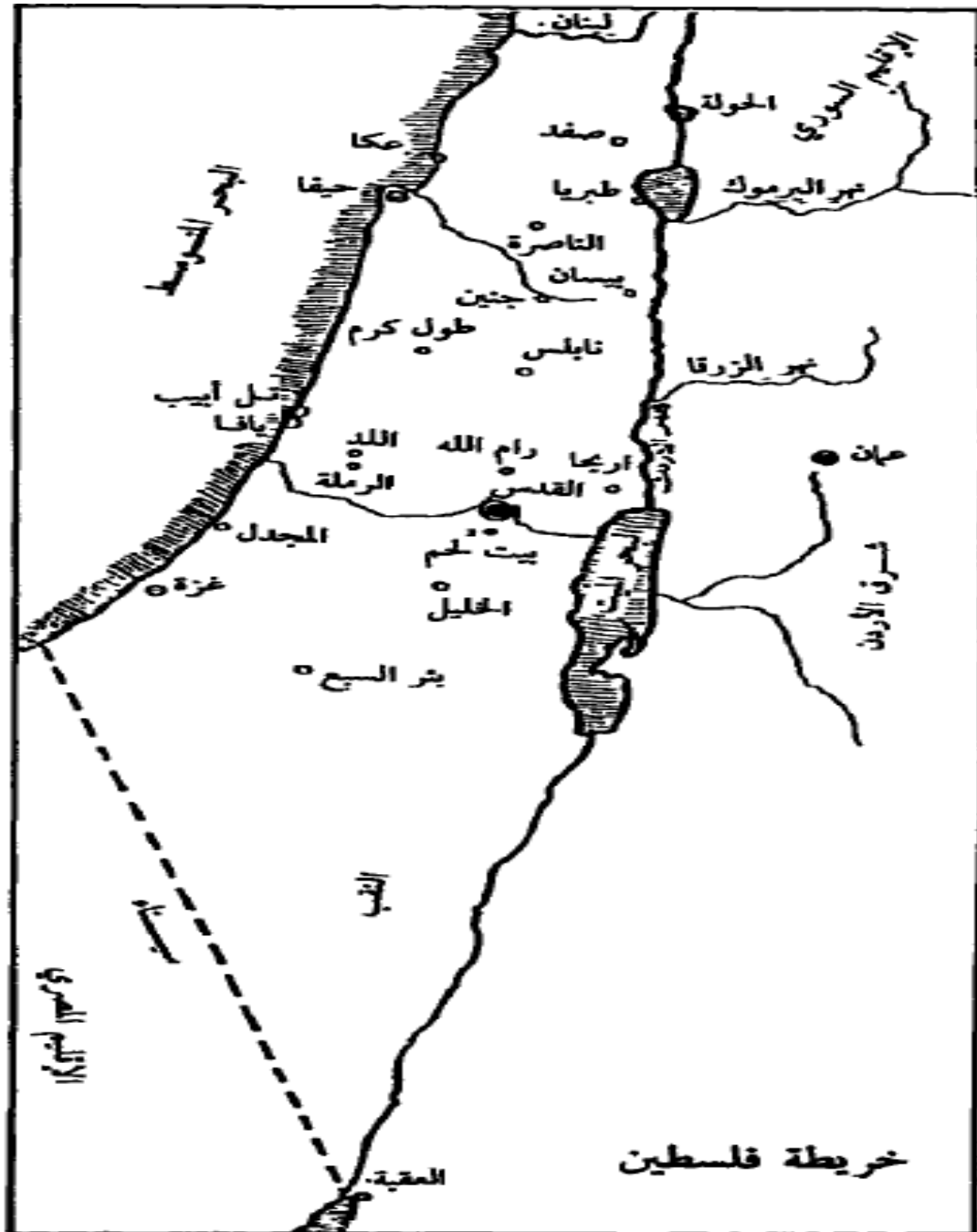
1. العيسى سالم سليمان ، المعجم المختصر للوقائع التاريخية العسكرية الاجتماعية الدينية، ط1، دار النصير للنشر والتوزيع، سوريا، 1998.
2. المثاقبة بسام عبد الرحمان ، معجم المصطلحات البرلمانية والدبلوماسية، ط1، درا أسامة للنشر، الأردن، 2014.
3. نبهان يحي، معجم المصطلحات التاريخية، دار يافة للنشر والتوزيع، 2008.

المواقع الالكترونية:

1. أبراشي إبراهيم ، العلاقة المتلبسة ما بين منظمة التحرير والسلطة وحركة حماس، بتاريخ 2006/04/12. www.grenc.com/show-article-wain-c7m?id17
2. عز الدين مازن ، دور القوات الفلسطينية في حرب 1973، أمد للإعلام، www.amad.ps/ar/details/598
3. محسن تيسير ، النظام السياسي الفلسطيني والتيار الثالث، "دراسة بنيوية" بتاريخ 200. www.home.birzet.edu/eds/arabic/research2006
4. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الميثاق القومي الفلسطيني. www.palistine-studies-org
5. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.
6. الموسوعة الحرة ويكيبيديا، المرصد العربي للتطرف والإرهاب <http://arabobsevat.org/?page:3364..>
7. موسوعة مقاتل من الصحراء <http://www.waqatel.com.openshare/intro-html>
8. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، <http://info.wafa.ps/atemplate>.

الملاحق





شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخيا...وعبرة...ومصيرا، ط1، مركز الدراسات، الوحدة العربية، سلسلة التراث القومي، بيروت، 1991، ص28.

الملحق رقم: (03)

الميثاق القومي الفلسطيني*

مقدمة:

نحن الشعب العربي الفلسطيني الذي خاض معارك ضارية متصلة من أجل الحفاظ على وطنه والدفاع عن شرفه وكرامته والذي قدم عبر السنين قوافل متتابعة من الشهداء الخالدين وسطر أروع صفحات البذل والتضحية والفداء.

نحن الشعب العربي الفلسطيني الذي تألّبت عليه عوامل الظلم والشر والعدوان وتآمرت عليه قوى الصهيونية العالمية والاستعمار وعملت على تشريده واغتصاب دياره وأراضيه واستباحة حرّماته وانتهاك مقدساته فما استكان أو لانت له قناة

نحن الشعب العربي الفلسطيني الذي آمن بعرويته وبحقه في استخلاص وطنه وتحقيق حريته وكرامته وصمم على حشد قواه وتعبئة كل جهوده وطاقاته من أجل متابعة نضاله والسير قدما على طريق الجهاد المقدس حتى يتحقق له النصر النهائي الكامل.

نحن الشعب العربي الفلسطيني استنادا إلى حقنا في الدفاع عن النفس واسترداد الوطن السليب بكامله وهو الحق الذي أقرته الأعراف والمواثيق الدولية وفي مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة.

وتطبيقا لمبادئ حقوق الإنسان وإدراكا منا لطبيعة العلاقات السياسية الدولية بمختلف أبعادها ومراميها.

واعتبارا للتجارب التي خلت في كل ما يتعلق بأسباب النكبة وأساليب مجابهتها.

وانطلاقا من الواقع العربي الفلسطيني ومن أجل عزة الإنسان الفلسطيني وحقه في الحياة الحرة الكريمة.

وشعورنا بالمسؤولية القومية الخطيرة الملقة على عاتقنا.

من أجل هذا كله:

نحن الشعب العربي الفلسطيني

نملي هذا الميثاق الفلسطيني ونعلنه ونقسم على تحقيقه:

* المصدر: "منظمة التحرير الفلسطينية: الميثاق، النظام الأساسي، نظام الصندوق القومي الفلسطيني، المصادق عليها من المجلس الوطني في جلسته المنعقدة يوم الثلاثاء في 21 محرم سنة 1384 الموافق 2 حزيران سنة 1964" (د.م.: منظمة التحرير الفلسطينية، 1964)، ص 2 - 8.

مادة 1 - فلسطين وطن عربي تجمعته روابطه القومية العربية بسائر الأقطار العربية التي تؤلف معها الوطن العربي الكبير.

مادة 2 - فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ.

مادة 3 - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه وهو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية يشترك معها في آمالها وآلامها وفي كفاحها من أجل الحرية والسيادة والتقدم والوحدة.

مادة 4 - شعب فلسطين يقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه ووفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره.

مادة 5 - الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء.

مادة 6 - الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام 1947 سواء من أخرج منها أو بقي فيها وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني

مادة 7 - اليهود الذين هم من أصل فلسطيني يعتبرون فلسطينيون إذا كانوا راغبين بأن يلتزموا العيش بولاء وسلام في فلسطين.

مادة 8 - إن تنشئة الجيل الفلسطيني تنشئة عربية قومية واجب قومي رئيسي ويجب اتخاذ جميع وسائل التوعية والتثقيف لتعريفه بوطنه تعريفًا روحياً عميقاً يشده على الدوام إلى وطنه شداً وثيقاً راسخاً.

مادة 9 - المذاهب العقائدية سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية لا تشغل أهل فلسطين عن واجبهم الأول في تحرير وطنهم، والفلسطينيون جميعاً جبهة وطنية واحدة يعملون لتحرير وطنهم بكل مشاعرهم وطاقاتهم الروحية والمادية.

مادة 10 - يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات: الوحدة الوطنية والتعبئة القومية والتحرير. وبعد أن يتم تحرير الوطن يختار الشعب الفلسطيني لحياته العامة ما يشاء عن النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مادة 11 - الشعب الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها وأن ينمي الوعي بوجودها وأن يناهض أيا من المشروعات التي من شأنها إزابتها أو إضعافها.

مادة 12 - الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيئ الواحد منهما تحقيق الآخر فالوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية والعمل لهما يسير جنباً إلى جنب.

مادة 13 - إن مصير الأمة العربية بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ويكرم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس.

مادة 14 - إن تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية بأسرها حكومات وشعوبا وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني ومن أجل ذلك فإن على الأمة العربية أن تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والمادية والروحية في سبيل تحرير فلسطين وعليها بصورة خاصة أن تبذل للشعب العربي الفلسطيني العون والتأييد وتوفر الوسائل والفرص الكفيلة لتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه.

مادة 15 - إن تحرير فلسطين من ناحية روحية يهيئ للبلاد المقدسة جواً من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلالة جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز سواء على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين. ومن أجل ذلك فإن أهل فلسطين يتطلعون إلى نصرته جميع القوى الروحية في العالم.

مادة 16 - إن تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس كما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة. ومن أجل ذلك فإن الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلع إلى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين وإقرار الأمن والسلام في ربوعها وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية.

مادة 17 - إن تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1947 وقيام إسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ العامة التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

مادة 18 - يعتبر باطلاً كل من وعد بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما وأن دعوى الروابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح وإن اليهودية بوصفها ديناً سماوياً ليست قومية ذات وجود مستقل وكذلك فإن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة وإنما هم مواطنون في الدول التي ينتمون إليها.

مادة 19 - الصهيونية حركه استعمارية في نشوئها، عدوانية وتوسعية في أهدافها عنصرية في تكوينها وفاشستية بمراميها ووسائلها وإن إسرائيل بوصفها طليعة هذه الحركة الهدامة وركيزة للاستعمار مصدر دائم للقلق والاضطراب في الشرق الأوسط خاصة وللبأسرة الدولية بصورة عامة ومن أجل ذلك فإن أهل فلسطين جديرون بعون الأسرة الدولية وتأييدها.

مادة 20 - إن دواعي الأمن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها حفظا لعلاقة الصداقة بين الشعوب واستبقاء لولاء المواطنين لأوطانهم أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها:

مادة 21 - يؤمن الشعب الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الإنسانية وحق الشعوب في ممارستها ويؤيد جميع المساعي الدولية التي تهدف إلى إقرار السلم على أساس الحق والتعاون الدولي.

مادة 22 - يؤمن الشعب الفلسطيني بالتعايش السلمي على أساس الوجود الشرعي إذ لا تعايش مع العدوان ولا سلم مع الاحتلال والاستعمار.

مادة 23 - تحقيقا لأهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين وفق النظام الأساسي لهذه المنظمة.

مادة 24 - لا تمارس هذه المنظمة أية سيادة إقليمية على الضفة الغربية في المملكة الأردنية الهاشمية. ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة وسيكون نشاطها على المستوى القومي الشعبي في الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية.

مادة 25 - تكون هذه المنظمة مسئولة عن حركة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحرير وطنه في جميع الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي.

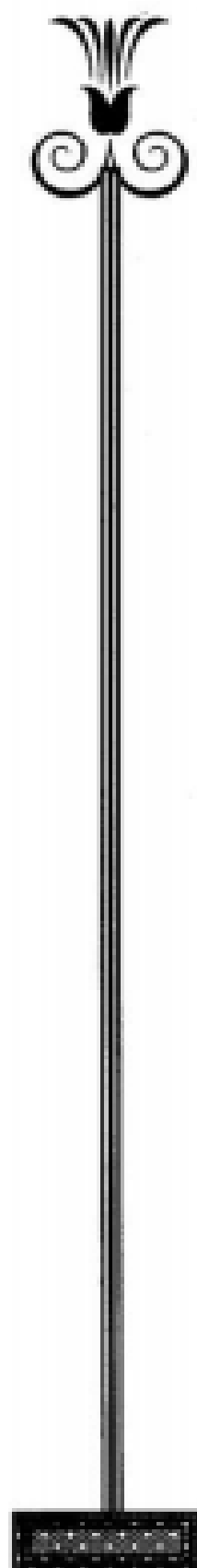
مادة 26 - تتعاون منظمة التحرير مع جميع الدول العربية كل حسب إمكانياتها لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية.

مادة 27 - يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك كل بموجب نظام خاص.

مادة 28 - يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقة عليها بموجب هذا الميثاق.

مادة 29 - لا يعدل هذا الميثاق إلا بأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى إليها من أجل هذا الغرض.

فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

الرقم	فهرس الموضوعات
أ-هـ	مقدمة
	الفصل التمهيدي: القضية الفلسطينية بين 1947-1964م.
07	أولاً: التقسيم الأممي.
11	ثانياً: قيام "دولة" إسرائيل.
13	ثالثاً: حرب 1948م.
	الفصل الأول: ظهور منظمة التحرير الفلسطينية.
17	أولاً: الظروف السياسية لظهور المنظمة (فلسطينيا-عربيا).
20	ثانياً: ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية.
26	ثالثاً: مبادئ وأهداف المنظمة.
28	رابعاً: ردود الفعل على المستوى الداخلي والخارجي من تأسيس المنظمة.
	الفصل الثاني: نشاط منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1970م.
38	أولاً: نشاط المنظمة السياسي.

فهرس الموضوعات

42	ثانيا: نشاط المنظمة العسكري.
46	ثالثا: موقف الكيان الصهيوني من نشاط المنظمة.
الفصل الثالث: نشاط منظمة التحرير الفلسطينية 1970-1982م	
52	أولا: نشاط المنظمة السياسي.
56	ثانيا: نشاط المنظمة العسكري.
61	ثالثا: موقف الكيان الصهيوني من نشاط المنظمة.
68	خاتمة.
62	قائمة المراجع
75	الملاحق.
فهرس الموضوعات	